روايات عبير

روزا ولش

حب لا ينسى

www.elromancia.com

مرمورية

٢٤٧

مكتبة مدبولي الصغير

روايات عبير

ABIR - No. 247

حب لا ينسى

ـ أنا زوجك

ـ لم تكن أبداً كذلك . . « لقد كنت زوجه لعامين فقط » همست له بعنف « فأنت مازلت آدم كارميشيل دنجوان فوق العادة . . .

ـ أمسك مغصمها بقوة « لا تصدقى كل اللغو الذى قرأتيه عنى » .

ـ لمست بحاجة إلى قرأته . . لقد رأيته .

www.elrmmeia.com

لبنان	٢٢٥٠ ل ل	الكويت	١,٥٠٠ د	اليمن	٦,٤٠ ر	U.K. 2,40
سورية	٤٠ ل س	الامارات	١٩,٢٠ د	تونس	٢,٤٠ د	France F 16
الأردن	١,٥ ف	البحرين	٢,٤٠ د	ليبيا	١,٦٠ د	Greece Drs 320
العراق	١,٢ ف	قطر	١٩,٢٠ ر	المغرب	٨ د	Cyprus P 2,40
السعودية	١٠ ريال	عمان	٢,٤٠ ر	مصر	٣٠٠ ق	

كادول مورتيمر

حب لا ينسى

www.elmenchia.com

- أنا زوجك

- لم تكن أبداً كذلك .. « لقد كنت زوجه لعامين فقط » صححت له بعنف « فأنت مازلت آدم كارميشيل دنجوان فوق العادة ...

- أمسك معصمها بقوة « لا تصدق كل اللغو الذى قرأتيه عنى »

- لست بحاجه إلى قرأته ... لقد رأيته .

الفصل الأول

وقف فى الضوء الخافت والدخان يملأ المكان لا يلحظه أحد وخاصه الناس المثيرين للضوضاء على البار المجاور له ولم يعبأ بهم هو أيضاً .

كان يعرف ان القاعة ستغط فى صمت عميق بمجرد ظهور المرأة على المنصة فى الجانب الآخر من القاعه لتبدأ فى الغناء .

كانت على المسرح لنصف ساعة الآن ولم يتغير إحساسها بالغناء مع كل أغنية تبدأ فى غنائها . غطت القاعه فى صمت عميق لم يقطعه سوى صوت تنفس الحاضرين . فلقد كانت جيدة جداً .. كما هى دائماً ... دهافه الحس فى صوتها تلمس وتر حساس فى قلب كل الحاضرين .. غنت للحب ... الحب الخادع ولكن هناك أمل فى كلماتها ... أمل فى الحياة ... متع الحياة... أين وجدت هذه المتعه ؟

كيف ؟

مع من ؟

هذا السؤال المعذب إندفع بعنف فى قلبه كفصل السكين الحاد وأبقاه صامتا يشاهد جمال وجهها المألوف غرقت الحجرة فى الصمت من حوله بمجرد أن بدأت فى مداعبه أوتار الجيتار برقه .. كان صمت متوقع كما لو توقف كل من بالحجرة عن التنفس .

كان يعرف السبب .. إنه يعرف هذا اللحن والكلمات التى بدأت تغنيها . كانت أغنية لم يسمعها منذ فترة طويلة جداً أغنيتهم .... !!

الفصل الثانى

إنه فى الصالة . لا تستطيع أن تراه . ولا تعرف أين هو ولكنها فقط تشعر بوجوده فى المكان .... فى مكان ما . شعرت بوجوده منذ اللحظه الأولى لظهورها على المسرح ... عنفت نفسها فى البداية لمواجهها السخيفة .. أبعد كل هذا الوقت تشعر بهذا الإحساس ؟ لم يكن هناك منطق لتشعر بذلك ولكن هذا الإحساس إستمر إلى الحد الذى أقنعها بوجوده فى الصالة .. يستمع لها .

شىء لا يصدق أن تفكر فى هذا ... كانت المرة الاولى منذ ثلاث سنوات تغنى للجمهور ... لماذا يكون هنا ؟

إنه هنا ... كانت تعرف ذلك وبتأكد شعورها كلما إستمرت فى الغناء . وكانت تنظر باحثه عنه فى الظلام والزحام لتعرف إذا كان بإمكانها ان تتعرفه ولكن المستحيل أن ترى خارج الضوء المسلط عليها بسبب الظلام . لم ترغب فى تعرفه .. هل هذه المشكله ؟ هذا شىء بعيد الأن لقد إختلفت .. لقد إختلف ... حياتهم كانت مختلفة . ولكنه هنا ... !

دفق قلبها بعنف بمجرد أن عزفت الاغنية الاخيره لهذا المساء . تمنت ألا تكون هذه الاغنية فى البرنامج .... وأن تنهى غنائها بأغنية أخرى ... ولكنها الاغنية التى إشتهرت بها والتى يتذكرها بها الناس ولم تغنها منذ فترة طويلة جداً .

إنها أغنيتهم .. !!

الفصل الثالث

« كنت رائعه ماجى .. رائعه جداً » قال مارك بحماس «أنا...».

« أدم هنا » قاطعته مباشره بحماس وبأليه أعطته جيتارها ليضعه فى الحقيبة المخصصة له .

تجمد مارك بمكانه مقطب الجبين « أدم ... ؟ » كرد غير مصدقاً.

« هل يمكننا الرحيل من هنا الآن ؟ » سألته بغضب وهى تزيح خصلة من شعرها الاسود كالليل البهيم متسدله على كتيفيها النحلين . « الآن مارك » أصرت ماجى بحده وهى تغلق حقيبة جيتارها إستعداداً لمغادرة الحجرة المخصصة لها فى المكان .

لم يتحرك مبتسماً إليها بعطف مدرك كم الضغط العصبى الذى تعرضت له الليلة قائلا « أنا أتفهم شعورك ماجى » ضغط على ذراعيها بحنان « لا يمكن أن يكون أدم هنا » ، « أنا أخبرك أنه هنا» صرت على أسنانها ولمعت عينيها الزرقاوين معبرة عن مدى ما تعانيه . فى الواقع إذا لم تخرج بسرعه من هذا النادى سوف تصرخ ! أدم موجود هنا بمكان ما إنها فقط تعرف ذلك وإنه آخر إنسان تود رؤيته هذه الليلة « أنا أعرف أنه هنا » قالت مؤكدة «تفكير سخيف ولكن صدقنى إنه هنا » .

كان لديها هاجس انها تتخيل وجوده وهى تغنى حيث إعتاد أدم فى الماضى أن يكون بجانبها وهى تغنى . فى الواقع إن عدم وجوده بدى غريباً لها فى البداية عندما بدأت الغناء ولكنها تخطته .. لقد كان هنا ... ويزداد إيمانها بذلك كلما مرت الدقائق . بالكاد إستطاعت السيطرة على دعبها كى تكمل فقرتها . تريد

مغادرة المكان . إنها لا ترغب أن تراه بأن مكان ومعرفتها بوجوده هنا تكفى.

« ولكن إستمعى إلى الجماهير بالخارج » تجهم مارك « إنهم يريدونك على المسرح مرة أخرى » .

كان إستقبال الجمهور لها حافل بنادونها ويطلبون عودتها لتغنى ولكنها لا تستطيع ... الآن أصبحت متأكدة أن آدم بالخارج أومئت برأسها وبوجهها الصغير الشاحب كالمرمر متناقض مع سواد عينيها « ربما غداً مارك » قالت بتوتر « لدى ما يكفينى هذه الليله » .

لا تستطيع أن تقاوم الضغط هذه الليلة .. لا تستطيع العودة للجمهور ... لماذا إختار هذا المسرح للقائها الاول بالجمهور فى مهرجان للاغنية فى بلدة صغيرة شمال إنجلترا حيث يمكن لإسمها أن يتوادى بين أسماء الفنانين المشاركين فى فعاليات المهرجان ... ولكنه المكان المناسب تماماً لظهور ماجى مرة أخرى أمام الجمهور... أو على الاقل كان كذلك إذا لم مقتنعه تماماً بوجود آدم بين الجمهور فى الخارج . أخر شخص تريده جانبها بعد غياب ثلاث سنوات .

نظر إليها مارك بشفقة وأخيراً أعرب عن موافقاته على مغادرة المكان لرؤيته علامات الإنهيار على عينيها وفمها « لقد أحسنت الليلة ماجى » أخبرها بذلك مشجعاً بقوى وهم يغادرون المكان «ولكنك ستؤدين أفضل غداً لأن خبر عودتك سيذاع فى كل مكان ».

لم تكن واثقة من عبارته الاخيرة ولكنها يجب أن تعترف أن الجمهور شجعها ... كانت عصبية عندما بدأت فقرتها هذا المساء ولكنها إستشعرت ترحيب الجمهور بها منذ البداية فأختفت هذه العصبية شيئاً فشيئاً ... نعم كان هذا المهرجان خطوة موفقة لإستكمال مشوارها الفنى .

فقط إذا لم يكن لديها الإحساس الملح أن آدم قريب .... حاول مبارك التشويش على عصبيتها بالحديث طوال الطريق إلى الفندق كان سعيداً بنجاح الليلة ولديه الحق فى ذلك فدون مساعدته وتشجيعه المستمر لها لما كانت هذه الليلة ، فمارك هو الدعم النفسى لها فى السنوات الاخيرة تجده عندما تحتاج إلى تشجيع ... ولأجله فقط كانت سعيدة بمرور هذه الليلة .

لقد فضلوا الإقامة بفندق غير مشهور خارج المدينة لتتجنب ماجى ظهورها قبل المهرجان وحتى لا تضطر إلى مواجهة تساؤلات الناس عن أسباب غيابها لثلاث سنوات .

« مفتاح جناحك مس فينيل » قالت موظفة الإستقبال مانحة إياها إبتسامة ودودة وقبل أن تغادر ماجى المكان قالت لها « أسفة ولكن تلك الهدية وصلت إليك بعد مغادرتك الفندق بدقائق » .

شحبت ماجى عندما سلمتها موظفة الإستقبال صندوق مستطيل ملفوف بورق سلوفان أحمر . عرفت ما يحتويه بمجرد رؤيته .. فقط زهرة حمراء .

« شكراً لك » إستلم مارك الصندوق من موظفة الإستقبال ووضع يده بيد ماجى ناظراً إليها بإهتمام كما يفعل دائماً .

بدت عينيها الزرقاء كبيرة مقارنة بوجهها الشاحب .. لا تعبير فيهما ... لا تستطيع الشعور بأى شىء الليلة ... لم يكن خيالها أبداً ... آدم كان هنا ... كان بالفعل هنا الزهرة الحمراء تثبت ذلك.

فى الماضى كان آدم دائماً يرسل إليها زهرة حمراء ليلة العرض ويعمل على ان تصلها فى حجرة الملابس .... تماماً كما فعل هذا المساء .

إنه يعرف أين تقيم ..... !!

بدى ذعرها واضحاً وهى تلتفت إلى مارك قائلة «مارك ..... ».

« كل شىء على ما يرام ماجى » قاطعها مارك وهم يدلفون إلى الجناح الخاص بهم « إنها مجرد زهرة » تمتم بذلك وهو يضع الصندوق الاحمر فى سلة المهملات .

تعرف ماجى جيداً ان التخلص من الوردة أسهل من التخلص من صاحبها . لقد قضت الثلاث سنوات الماضية محاولة التخلص من كل ذكرى خاصة به ... إرسال هذه الزهرة الحمراء أعاد لها تلك الذكريات المؤلمة .

راقبها مارك وهى تجلس ببطىء على أحد الكراسى . كان طويلاً ، أسود الشعر ويكبر ماجى بعامين .

« لا تجعليه يفسد هذا ماجى » قال مارك وهو يجلس القرفصاء جانب كرسيها ليأخذ يديها فى يديه ، كانت يديها باردة على عكس الدفء المعتاد فى ليالى الخريف ، « يعلم الله أنه أخذ منى ما يكفى » أضاف مارك بغضب شديد .

إزدرت لعابها بصعوبة محاولة التخلص من الشعور بالغثيان كانت تشك فى البداية ... ولكنها حاولت إقناع نفسها بأن شعورها بوجود آدم ناجم عن تخيلها ، معتمد على إعتيادها وجوده فى الماضى ... كانت قادرة على التحكم فى مشاعرها ولكن الآن ليس هناك أدنى شك .

نظرت إلى مارك مذعورة العينين « لماذا هو موجود مارك ؟ » .

نظر إليها بغضب « لكى يثير المتاعب » .

« ولكن لماذا ؟ » سألت بإنكسار « ماذا فعلت ليؤديني مرة أخرى الآن ؟ » .

إنها لم ترى أو تسمع عنه شيء منذ ثلاث سنوات والآن بعد أن ظهرت مرة أخرى .... لماذا يفعل بها هذا بعد كل ما فعله فى الماضى ؟

[« إنه كذلك ماجى » قال متشجعا من نظره الغضب التى رآها فى عينيها « لا تحزنى ولا تخافى هذا الوغد سبب لكى الكثير من الاضرار فى الماضى ولا تجعليه يُفسد لكى هذا أيضاً » .

لقد هزتها هذه الزهرة الحمراء ولكن مارك أيضا محق عندما قال انها لا يجب أن تترك هذا يفسد نجاحها مازال لديها يومين آخرين فى المهرجان وتستطيع توجيه الضربة إلى آدم ... إنها مدركه لوجوده الآن ومستعده له حتى لو كانت مواجهته هو أصعب ما تقوم به فى حياتها .

إنها قادرة على مواجهته ... لقد إستعادت حياتها وخاضت التجربة بنجاح هذه الليلة وبالتأكيد يمكنها توصف تجربة رؤيه آدم مرة أخرى .

إبتسمت إبتسامة مشرقة لمارك قائلة له « دعنا نطلب زجاجة من الشامبانيا لنحتفل بهذه الليلة » وقفت لتنزع عنها الكآبة التى حلت بها منذ أن رأت تلك الزهرة الحمراء .

وقف مارك أيضا وهو يبتسم سعيداً بقرارها للإحتفال بهذه الليلة « لقد إعتقدت أنك لن تفعلى أبداً » ..

كلاهما كان يمثل دوره بإتقان ... ماجى تعلم أن خوفها وقلقها من فكرة ظهور آدم مرة أخرى قد تفسد على كلاهما بهجة الليلة ... ولكنها ستلعب الدور دونما النظر إلى الصندوق الاحمر .

إتصلت ماجى بخدمة الفندق لطلب زجاجة الشامبانيا يمكن تأجيل التفكير بآدم عندما لا يمكنها تأجيل ذلك ولكنها الآن تريد الإحتفال بنجاح الليلة مع مارك .

« المكان مكدس ماجى » . أخبرها مارك بحماس الليلة التالية وهى تستعد للظهور على المسرح .

يمكنها سماع صوت الجماهير يتحدثون بصوت عالى وهم ينظرون ظهورها على المسرح .

« لقد أنباءتك بحدوث ذلك بعد سماع الجماهير عن نجاحك فى الليله الماضية » أكمل مارك بسعادة « أنت فى طريقك إلى العودة ماجى » وإحتضنها .

طريق عودتها إلى أين ؟ هذا ما كانت قلقة بشأنه .... لقد علمت بجد لأجل هذه اللحظة ولكن إذا كان هذا يعنى رؤيتها لآدم مرة أخرى ...

لم يخطر هذا على بالها قط .. لا فى البداية ... ولا أثناء شهور التجهيز . لم يكن لديها سبب لإفتراض رغبته فى رؤيتها مرة أخرى ولا رغبتها فى رؤيته . ولكنه أرسل هذه الزهرة الحمراء واليوم قبل أن تغادر الفندق مع مارك إستلمت زهرة حمراء أخرى مما جعلها تتأكد ان آدم يعرف أنها ستغنى الليلة أيضاً .

« يجب أن تنظرى إليها بشكل آخر » أكد لها مارك متجهماً « هذا ما عملتى بجد من أجله » .

مارك محق - إنها تعرف انه كذلك ويجب الا تدع آدم يفسد لها نجاحها كما أفسد أشياء عديدة من قبل ... أيمكن أن يكون آدم هنا الليله ؟ من المنطقى أن تعتقد ذلك وبرنامج المهرجان محدد وبحدد متى وأين ستغنى وإنها موقنه من وجوده يراقبها بين الجمهور ... على الرغم إنها لا تستطيع رؤيته تماماً كالليله السابقة.

كل هذا يهيج أعصابها والزهرة الثانية تؤكد ذلك . على الرغم من إصرار مارك أنها يجب أن تنسى تلك الزهرة ... تنسى آدم إنه يعلم أكثر من غيره كيف حاولت ذلك ولابد انه يعلم إنها وجدت نسيانه مستحيل .

طوق مارك ذراعيها مجبراً إياها على النظر إلى وجهه الطفولى الوسيم « تذكرى ماجى لا تحزنى ... لا تخافى » ذكرها قائلا «لا تعطى آدم الفرصة لإفساد أى شىء آخر » .

لم يكن يدهشها معرفه مارك ما يزعجها . إنهم دائماً قريبين من بعضهم وخاصة فى الفترات الاخيرة ومارك يعرف ما تفكر به قبل أن تدرك هى ذلك .

« أنت محق » قالت وهى تنظر إليه بثقة « حان وقت الإنصراف» طبعت قبلة رقيقة على خديه وهى تهم بالإنصراف.

كانت الصاله تكتظ بالجماهير ... وإستقبلتها الجماهير بحفاوة بالغه بمجرد ظهورها على المسرح ... فولت عصبيتها وبدأت فى عزف مقدمة أول اغانيها .

غنت ماجى كثيراً هذه الليلة وإستمتعت بالغناء كما إستمتع الجمهور الغفير ... وحدثت الكارثة ...

لم يكن شىء غير عادى ، بل كانت كارثة بكل المقاييس . هذا أخر شىء تريده أن يحدث الليلة ، لقد إنقطع وتر من أوتار جيتارها.. جيتارها المفضل والجيتار الإحتياطى فى غرفة الملابس نظرت إلى مارك المختبىء فى الكواليس فأومىء إليها متفهماً ما تريد ، وإلى أن يُحضر لها الجيتار كان عليها أن تغنى هذه الاغنية بدونه .

سارت موجة من التعاطف بين الجماهير لرؤيتهم خبرتها فصفقوا لها مشجعين قبل أن تبدأ فى الغناء . كان صوتها واضح ويصدع فى أنحاء الصالة وساد الصمت المكان .

وفجاءة أدركت ماجى أنها لم تعد تغنى دون جيتار وأنها تغنى بجيتار يعزف جيداً .

نظرت بحده بجانبها لتجد أن أسوأ إفتراضتها قد تحققت الشىء الذى جعل

الجماهير تغرق فى صمت مهيب ... لقد صعد آدم إلى المسرح خلفها وكان جيتاره هو الذى صاحبها خلال الاغنية.

لم تره ماجى منذ فتره ... وبمجرد نظره إليه إستطاعت أن تدرك التغيرات التى حدثت له ... فشعره أصبح أطول من المعتاد ... وزحف الشيب إلى فوديه ... ويبدو الإرهاق على عينه الرمادى الداكنه ... وظهرت بعض التجاعيد حول أنفه الارستقراطى وفمه القاسى المتجهم .

نظر إلى ماجى بتحدى لأنها توقفت عن الغناء عندما وجدته جوارها وعرفت تماماً لماذا ينظر إليها بعمق ، لابد أن يستمر العرض هذا هو مبدأ آدم مهما حدث ومهما كانت الظروف وكانت ماجى تعلم ما سيكلفها ذلك ...

إستمر آدم فى عزف اللحن ونظراته المتفحصة تجبرها على الإستمرار فى الغناء وأن تعطى الجمهور ما جاء من أجله .

ولكنه خطىء ... فالجمهور لم ينتظر إستكمال الأغنية ، فالصمت المفاجىء الذى خيم على المكان بظهور آدم تحول إلى أحاديث هامسة لتأكيد أنه آدم كارميشيل الذى يقف على المسرح بجانب ماجى فينيل .

ماجى نفسها لم تصدق ذلك ... كانت تعرف أنه موجود فى الصالة ... أنبأتها الزهرة الثانية بذلك ولكنها لم تفكر أبداً انه قد يصعد بجانبها إلى المسرح .

كيف يجرؤ ؟ لا تحزنى ولا تخافى قال لها مارك .. ولكنها غاضبة كيف يجرؤ أن يفعل بها ذلك ؟ « اللعنه .. غنى » جز آدم على نواجزه وهو ينطبق بالعبارة وفى نفس الوقت يحافظ على الإبتسامة المرسومة على وجهه فالجمهور يراقبه الآن .

تغنى !! إنها غير واثقه أن الصوت سيخرج من حلقها لم يقفوا معاً على مسرح منذ فترة طويلة كانت ... « قلت لكى أغنى » قال مرة أخرى وهو يعزف مقدمة الاغنية مرة أخرى .

رأت ماجى مارك وهو يقف فى جانب المسرح ممسكاً بالجيتار فى يده ، مدركه أنه لا يستطيع عمل أى شىء تجاه وجود آدم دون إثاره المشاكل وهذا آخر ما تتمناه أن يحدث أمام هذا الحشد الغفير من الجماهير .

ولكنها تحتاج إلى جيتارها إذا كانت ستستمر . سريعاً وعبرت المسرح لتأخذ جيتارها من مارك .

« مادا تفعل بحق الجحيم ؟ » تمتم مارك بغضب وهو ينظر إلى آدم .

هزت ماجى رأسها بإضطراب ، كانت تعلم أنه لا يوجد ما يستطيع عمله تجاه هذا الموقف ... يجب أن تكمل العرض وما سيحدث بعد ذلك لا يمكن أن يتخيله أحد !!

إستدارت لتواجه الجمهور مبتسمة بمهنه ولم تنظر إلى آدم حتى تستطيع إكمال العرض .

بدأت الغناء مصحوبة بعزف آدم ، تعلم جيداً أن عزفها لا يضاهى عزفه فطالما كانوا مكملين لبعضهم البعض .

بدأ آدم فى عزف أغنية من أغانيهم المشهورة التى إعتادوا غنائها سوياً وإنتظرت هى حتى يشارك الكورس بصوته الدفىء الحنون .

إستشعرت ماجى إندماجهم سوياً فى الغناء ، وتذكرت المجهود المضنى الذى بذلته لتؤدى هذه الاغنية فى المهرجان .. ولكنها لم تكن ابداً بهذا المستوى ، وتعجبت كيف أنهم لم يروا بعضهم البعض منذ ثلاث سنوات .

مازالت ماجى غير قادرة على إجبار نفسها على النظر إلى آدم بخفق قلبها كلما طالبها الجمهور بالمزيد ... لا تلومهم على حماسهم لأنهم يشاهدون المستحيل ... آدم كارميشيل يغنى وبجانبه ماجى فينيل مرة أخرى .

طوال العرض أجبرها آدم على غناء مجموعة من أنجح أغانيهم وعلى الرغم من رفضها إلا أنها أدت كل الاغانى وبنجاح ساحق وأظهر آدم قدرته على جعلها تسير حسب إرادته وهذا ما أذعجها للغاية ...

كان واضحا من صرخات الجمهور المشجعة انهم يريدون آدم وماجى أن يستمروا فى الغناء طوال الليل ... إن أمكن ذلك ، وآدم أيضاً سعيد بذلك ، فمازال كمادته لا يعبأ بمشاعر الآخرين ... إنه لم يتغير ... ولن يفعل .

« حسناً ، آدم ستؤدى هذه الاغنية الاخيرة » وافقت مجبرة « وبعد ذلك

سأغادر المسرح ولا أريد أن أراك مرة أخرى » كان صوتها قوى وغير مستسلم ولكن بدت كلماتها طفولية ولكنها الحقيقة ... فبمجرد أن تغادر المسرح لا تريد أن ترى آدم مرة أخرى .

قال بهدؤ « ربما تكونى قادرة على فعل الاولى » ولكن قبل أن يواجه الجمهور قال لها بحزم « أما الثانية فليس لديك الإختيار » نظرت إليه ماجى بحدة ماذا يعنى بعبارته الاخيرة .. ؟ !! .

الفصل الرابع

« لا أصدق أنه فعل ذلك » قال مارك بغضب وهو يقطع الجناح جيئة وذهاباً « لا أستطيع انه هو الذى صعد إلى المسرح معك عندما ذهبت لحجرة الملابس لإحضار الجيتار ... الوغد .. اللعين » هز رأسه غير مصدق لما رآه .

تفهمت ماجى غضبه وعدم تصديقه لما حدث مثله مثل كثير من الجمهور الليلة الذى صُودم لرؤية آدم كارميشيل بجانب ماجى على المسرح .

كما كانت هى أيضاً !! .

كل شىء بدا كالحلم بعد عودتهم للفندق .

ماجى مؤمنة أنه بإمكانها أن تؤدى أفضل فى غير وجوده فهى مازالت غير مصدقه للطريقة المستبدة التى صعد بها إلى المسرح ولكنه أكثر الرجال إستبداداً .

فى الماضى كانت ترى هذا الإستبداد كنوع من أنواع الثقة بالنفس ... التى كانت تحميها ... ولكنها أدركت أنها أذنبا كثيراً «اللعنة عليه ، لقد أفسد عودتك » قال مارك بغضب مكان بإمكانك أن تؤدى ذلك بطريقتك والآن ... »

« ما حدث قد حدث مارك » جلست مرهقة من ضغط المشاعر الذى تعرضت له الليلة « ليس لدينا ما نفعله لتغيير ذلك » أضافت بقلق .

لقد خططنا لكل شىء بإتقان ... خطوة خطوة - المهرجان الغنائى ... وحفلتين الشهر المقبل ... لا تعجل فى شىء ... فقط خطوات بطيئة لإستعادة مكانها فى العالم الذى تفضله ... ولكن إذا علمت الصحافة بما حدث الليله فى الحفل ... !! توقف مادك عن سيره قائلاً : -

« ماجى يجب عليك الإستمرار ، لقد ظهرت للناس ، وهم يتوقعون سماعك » .

إن مارك يعتقد أيضاً أنه يجب إعطاء الجمهور ما يريد. إبتسمت بشحوب «إنهم يتوقعون رؤية آدم أيضاً الآن» ثم أضافت بحزم «وسوف يخيب أملهم».

لا سبيل أن تغنى غداً ويظهر آدم بجانبها ويؤلمها كما فعل الليله «أنا ...»

قطع عبارتها صوت نقر حاد على باب الجناح الخاص بها وإتسعت عينها خوفاً وهى تنظر بإتجاه الباب.

كانت واثقة ان آدم هو الذى يطرق الباب فمن الواضح أنه إستطاع أن يجدها أخيراً ... لا تريد أن تراه الآن ولا فى أى وقت آخر.

«إنه آدم» قالت بثقة لمارك «لا اريد آن أره»، «ولكنى أريد» لوى فمه بغضب وتألفت عينيه الزرقاون بالغضب قائلاً «أنا ...»، «إذاً قابله أنت، أنا ذاهبة إلى غرفتى» وإستدارت عائدة إلى حجرتها ... وإرتفع صوت النقد على الباب.

«يجب أن يحدث هذا ماجى» ناداها مارك برقة «أليس من الافضل أن ننهى هذا الآن؟».

أتحدث إلى آدم!؟ أقترب منه مرة أخرى؟

«لا» قالت لمارك بنبرة ثائرة «ليس من الافضل أن أقابله الآن» قالت بحزم «لقد تركت آدم منذ فترة وقال ما لديه حينها ولا حاجة بى أن أقابله مرة أخرى» وغادرت المكان قبل أن يجادلها مارك وأغلقت حجرتها وإرتمت على الفراش لأن قدميها لم تعد قادرة على إحتمالها. لقد عنت مع آدم هذا المساء ... شىء لا يصدق ... لقد قررت عدم حدوثه أبداً ... ولكنه حدث ... حتى الآن لا تستطيع تصديق ذلك.

كانوا نعم الزوجين سواء على المسرح أو فى حياتهم الخاصه الكل يعلم ذلك، فتفاهمهم فى الحياة ساعد على نجاحهم فى العمل، كان ذلك قبل أن تحدث الكارثة بإنفصالهم وسقطت ماجى فى بحور اليأس لإدراكها كم كان حب آدم لها وضيع وغير واضح.

ترامى إلى سماعها بعض من الحديث الدائر فى الغرفة المجاورة إنها تعرف

جيداً ان مارك لن يستطيع أن يصرف آدم من الغرفة ولن يمنعه من رؤيتها ... فآدم دائماً مغرور وزاد نجاحه الفردى فى الفترة الاخيرة من ذلك. سمعت ماجى صوت مارك وهو يرتفع وخفق قلبها بين ضلوعها عندما سمعت إجابات آدم الباردة ... إنه دائماً كذلك يجبر من أمامه على الإحتراق غيظاً بينما هو غارق فى بحر من الثلوج ... كانت تدرك جيداً أن مارك ليس من النوع القادر على مواجهة آدم.

«لقد أخبرتك آدم أن ...» إرتفع صوت مارك. «أنا لا أهتم بما تقوله» قاطعه آدم بعنف «لقد قررت أن أرى ما بدلينا قبل ان أرحل».

نطق عبارته الاخيرة وهو يدلف إلى غرفة ماجى «حجرة جميلة» قال بسخرية وهو يدلف إلى الغرفة «أثق أن كلاكما يجد راحته فى هذه الغرفة» أضاف بقسوة وبدت عينيه الرمادية باردة وهو ينظر إلى ماجى الثائرة «دائما تفعلى ما يحلو لك ما بدلينا، أليس كذلك؟» سألها ساخراً «فراش كبير مناسب لكلا كما وخاصة إذا كان مارك بجانبك» ثم أضاف ببرود.

تنفست بعمق ونهضت لأنها شعرت بالضعف وهى تجلس على الفراش، لم يؤثر نهوضها على آدم - فآدم لديه المقدرة دائماً ليجعلها تبدو وتشعر كفتاة صغيرة متخفية فى جسد إمراءة ناضجة... فصغر قامتها ونحافتها يؤكدون على قوته وسطوته.

«إنك محق» أجابت بصوت هادىء لا يعبر عما تشعر به «ولكنى أعترض على وجود رجلين فيها فى نفس الوقت» أجابت بصدق وهى تتجه إلى حيث يقف مارك «تعالوا نتحدث بحجرة الجلوس» نظرت لكليهما نظرة ذات مغزى.

«جميل أن تأخذ المناقشة ذلك الشكل» هز آدم كتفيه دون إكتراث «لكن صديقك لديه مشكلة تجاه ذلك» ثم نظر بإحتقار إلى مارك الذى بدا ضئيلا بجانبه على الرغم من أن الأخير لم يكن بقصير.

«تبدين بصحة جيدة بدلينا» قال لها آدم بنعومة وهم يجلسون بحجرة الجلوس.

هذا الاسم مرة أخرى ... !!

جلست على الكرسى مرهقة من الضغط العصبى الذى تعرضت له منذ البارحة غير قادرة على الراحة فى مقعدها نظرت إلى آدم ببرود قائلة.

« كيف تتوقع أن تجدنى إذا ... آدم ؟ مهزومه ... منكسرة ؟ » كما كانت بلا شك يوم أن هجرها .

« لا أنا ... » .

« كما ترى » قاطعه مارك « ماجى سعيدة وتعيش بدونك بخير » أضاف يتحدى .

« عندما أحتاج إلى رأيك يا ابن العم سوف أسألك عنه » قال له آدم ببرود « ولكنى الآن أتحدث الى مجدلينا »

فى الحقيقة أن آدم ومارك أولاد عم على الرغم من صعوبة تصديق ذلك . إلا أن مارك هو الذى عرف آدم بماجى ، عندما كان آدم يغنى أحد الحفلات وشجع مارك ماجى أن تشاركه الغناء ومنذ ذلك الحين لم يغنى أحدهم منفرداً فكانوا يبدون ساحرين للجميع .

كان آدم فى الحفل مع صديقته جان وماجى كانت تعرف مارك منذ ستة أشهر ولكن شىء ما حدث بينهم تلك الليلة فبعد يومين من لقائها إتصل بها آدم أن تشاركه غناء بعض أغانيه ليعرضوها فى المستقبل وهى لم تتردد وقبلت فى الحال ولبتها لم تفعل .

« كما أخبرك مارك أنا بخير أشكرك » أجابت آدم بحده « حقاً .. !! » « عليها بحده « ما هذا السؤال ؟ بالطبع أنا سعيد لانك سعيد وبخير » .

« أدى انك تستحق شك ماجى فيك فأنت لم تهتم سوى بنفسك فى السنوات الثلاثة الماضية » تحدث مارك متحدياً « كيف عرفت ما كنت أفعله وأنت تبدو كأنك لم تغادر فراش مجدلينا طوال هذه المدة » أجابه ما آدم ببرود . « لا مارك .. » صرخت ماجى قبل أن تجرى ناحيه مارك لتمنعه من تسديد ضربة قاسية لآدم « إنه لا يستحق مارك » قالت بهدوء « ولم يكن أبداً كذلك » قالت ببطىء وهى تعلم أنها على حق ...

لقد إستغرق إعتيادها على عدم وجوده معها الكثير من الوقت والالم لتدرك انه بعد عامين من الزواج لم يعد بجانبها لقد هجرها أمام أول عقبة واجهة زواجهم .

« علاقتنا ليست من شأنك آدم » إستدارت لتواجهه وهو يقف ساخراً من مارك « ولا أى شىء حدث فى حياتى فى الثلاث سنوات الماضية »

« لقد كنت أنتظر إعلان زواجكما » أجابها آدم بسخرية « أم أنها هجرتك للمرة الثانية مارك » أضاف بإحتقار .

لم يكن فى نيه أى منهما أن يخبره أنهم لا يتقاسموا ذات الغرفة ... إنها مشكلته وحده – إنه يحكم على الناس من خلال أخلاقه المنحطة .

نظر آدم لمارك بإحتقار لثوان قبل أن يتحول لماجى قائلاً : « لم أتى هنا للتحدث إلى القرد ... لقد تحدثت إلى منظمى المهرجان بعد مغادرتك وأعربوا عن سعادتهم لتكرار ما حدث الليلة »

« ليس لديك الحق فى التحدث إلى أى ... » قاطعه مارك .

« أنا متأكده أنهم سعداء لذلك » قاطعت ماجى إنفجار مارك وهى تنظر بثبات لآدم .

« إنهم يودون لو أعادنا العرض غداً مساءً »

« لا » قالت بحسم « بالطبع فمطرب مشهور مثلك لا يجب أن يضيع فرصة إعلامية كهذه » .

« لم أفكر فى ذلك مطلقاً »

« والسبب الآخر أننى الآن مطربة فردية ولم أعد أغنى مع أحد » نطقت العبارة الاخيرة بطريقة غريبة « فإما يقبل المنظمون ذلك أو أعتذر أنا عن الغناء غداً »

« أنت الآن أفضل من الماضى مجدلينا » صرح بجفاء « أنا واثق أنهم سيقبلون ذلك »

« لا يوجد أى مشكلة ... هل يوجد ؟ » منحته إبتسامة غير معبرة كرد على إطراءة عليها .

« المشكلة أننا أفضل معاً أكثر من كوننا منفصلين »

« لقد أدركت ذلك متاخراً » قالت بإحتقار .

« كنت دائماً أعرف ذلك ما جدلينا » قال بنعومه « منذ ثلاث سنوات كان هناك بعض العقود لم تكوني قادرة على مواجهتها »

« أنت تعلم لماذا لم تكن قادرة على الوفاء بها » إنفجر مارك فقاطعته ماجى قائلة .

« لا فائده من ذلك الآن مارك »

كان صوتها أضعف مما أرادت فالحديث عن الماضى مازال مؤلما لها .

« بالتأكيد لا علاقة بيننا الآن ويجب أن يكون ذلك واضح للجميع » أضافت بعنف لأن أدم لم يجلب لها سوى الالم وهى لا تريد حياتها مرتبطه بحياته بعد الآن .

« حتى موسيقيا .. !! »

« حتى موسيقيا ، فات الاوان آدم .. لقد كان يوم عصيب واريد أن أنام »

« كان يجب أن تدركى أن هناك تداعيات لظهورنا على المسرح سوياً الليلة »

لم تكن ساذجة حتى لا تدرك أن ظهور الليلة على المسرح سوف يثير تأملات الجمهور والنقاد ولكنها لا ترغب فى العمل معه مرة أخرى .

« أعتقد أن التداعيات التى يجب أن تظهر كنتيجة لعرض الليلة أن يرى الجمهور أنكما مازلتم أصدقاء على عكس توقعات الصحافة» إقترح مارك بهدوء « ولكن فى الواقع الامر مختلف بالطبع» إستدار ليخفف عن ماجى « لا أعتقد أن ليلة واحدة ستكون ضارة » أكد لها بلطف .

« أنت أحمق مارك » أخبره أدم ثم إستدار إلى ماجى

« ولكنك دائماً كذلك ماجدلينا »

« أخرج من هنا آدم » صرخ به مارك »

« أنا ... »

« الا تدرك أن ماجى لديها ما يكفى »

كانت تشعر بنظرة آدم لها ، كانت تدرك ذلك دون أن تنظر إليه، كانت تعلم أنه ينظر إلى وجهها الشاحب وعينيها السوداء ، لم تكن بهذا الإرهاق منذ أن كانت مريضة ، فهى الآن غايه فى الإرهاق بعد هذا اليوم العصيب

« أنت على حق ... سوف أقابلك غداً على الإفطار حتى يمكننا الحديث عن ذلك ... »

لا ، لا يجب أن يكون آدم هنا وبالتالى ليس لديه الحق فى إملاء أوامره « كما أخبرتك آدم ، ليس هناك ما نتحدث بشأنه » وقبل أن يعترض أكملت « لا أريدك أن تعود إلى هنا ثانية .. لا غداً ولا أى يوم والآن إعذرونى فأنا مرهقة وسوف أذهب إلى الفراش » ولم تنتظر الرد من أحدهما وإستدارت على عقبيها متجهة إلى غرفة النوم .

تنفست الصعداء بعد دخولها إلى حجرة النوم وأدركت جيداً أن وجود آدم على المسرح شىء مختلف تماماً عن وجوده هنا فى الجناح الخاص بها لأن ذلك إستدعى ذكرياتها الاليمة والتى إعتقدت أنها نسيتها تماماً .

جلست على الفراش وترامى إلى مسامعها صوت الرجلين وهم يتحدثون ، ثم سمعت صوت إغلاق باب الجناح فعرفت أن آدم قد غادر الجناح .

« إدخل » أذنت لمارك وإبتسمت له وهو يدخل الحجرة « هل ذهب » سألته دون إكتراث .

« نعم » أجابها مارك .

« دعنا لا نتحدث عن ذلك بعد الآن ونتأمل ألا نراه مرة أخرى... ولو أن هذا يبدو إفراط فى الامل »

« لا أعرف ماذا يفعل هنا لقد قالت أمى أنه فى أمريكا » قال مارك بعفوية .

رفعت ماجى حاجبيها متسائلة « ولما تخبرك أمك بتحركات آدم؟ »

« كما تعلمين فنحن عائلته الوحيده » رد عليها ببساطة « إنظرى إنك تبدين مرهقة ... أفضل أن تنامى الآن ونفكر بذلك غداً فى الصباح» أخبرها قبل أن ينهض ويقبل وجنتها بخفه. ماجى لا تريد أن تفكر آدم أبداً ولكنها تعرف ما

يعتبه مارك ولكن مشاعرها مجهدة لدرجة أفقدتها القدرة على التفكير المنطقى .

«لا تنسى أن تتصل بأندريا » إبتسمت لمارك وهو يغادر الحجرة .

« إذا نسيت ذلك فماذا أتذكر ؟ » رد عليها ضاحكاً لقد كان آدم مخطئا فى حكمه على علاقة ماجى بمارك ، فهى ومارك لم يكونا أبداً أحباء - فمارك ومدلكتها اندريا التى تعرفت عليها منذ ثلاث سنوات مغرمون ببعضهم ويستعدون للزفاف بعد أن تعود اندريا من فرنسا حيث ترعى احد مرضاها .

مرت ثلاث سنوات الآن ... لقد إنقضى وقت طويل حتى إستطاعت ماجى السير بعد الحادثة .

منذ ثلاث سنوات كانت ماجى وآدم عائدين من حفلة غنائية مرهقين ... آدم يقود سيارته بمهارته المعهودة ولكن ظهرت أمامهم سيارة فجأة لم يمكنهم تفاديها وحدث تصادم رهيب وإنقلبت السيارة ولم يصب آدم إلا بجروح بسيطة وبعض الكدمات ولكن ماجى حظت بالنصيب الاكبر من الإصابات فانكسر ساقيها وعظام الحوض كسر مضاعف وكان الامل فى شفائها ضعيف ، ومكثت ماجى فى المستشفى ثلاثه أشهر لم تشعر فيها بشىء ، ثم عادت للمنزل وإتفق كل منهما أن تستمر حياته ، وهذا ما فعله آدم منذ أن كانت بالمستشفى . وجد آدم رفيقة أخرى تشاركه الغناء إنها سو كاستيل لتقوم - كما قال - بدور ماجى حتى تكمل الاخيرة شفائها وبدأ آدم فى التغيب عن المنزل لفترات طويلة - إلى أن غادر المنزل و...

إستيقظت ماجى مفزوعة من نومها ، إنها لا تريد أن تفكر به بعد الآن ... بعد أن هجرها وجرح مشاعرها ... لقد إستغرقت وقت طويل حتى تستطيع أن تسير على قدميها مرة أخرى وأن تغنى ثانية وتستأنف حياتها ولكن على ما يبدو أن هناك جزء منها لم ينساه وهذا أفضل لأنها لا تنوى أن تنخدع مرة أخرى « لقد أمرت لكى بالإفطار هنا ، سيكون ذلك أفضل ، اليس كذلك ؟ » كان من السهل أن يدرك مارك أن ماجى لم تستطع النوم الليلة الماضية .

إبتسمت لمارك إبتسامه مقدرة « فكرة جيدة ، ما هى خططنا لليوم ؟ » قالت بإنتعاش غير راغبة أن يلاحظ أثار الليلة الماضية عليها .

« أعتقد أنك يجب أن ترتاحى اليوم »

« لقد إسترحت بالامس مارك وأول أمس ... فنحن لم نشاهد أى شىء من البلدة حتى الآن »

« ولكن الجو غير مستقر »

« هذا لا يهم فنحن نتحرك بالسيارة » ، لقد إعتادت على ذلك هى ومارك فى الفترات الاخيرة ... وإندهشت ماجى لعدم رغبة مارك فى ذلك فسألته بقلق « هل حدث شىء مارك ؟ »

« ماذا تقصدين ، ماذا يمكن أن يحدث ؟ » أجابها بتردد « لقد أخبرتك أننى فقط رأيت أنه من الافضل أن نتناول الإفطار هنا » .

« هل إتصل بك آدم ؟ » فاجئته بالسؤال « لا يجب أن تجعله يتصل بك مارك، نحن ... »

« أنا لا أهتم بامر آدم اللعين ... غير أن ظهوره سبب بعض المشاكل » قاطعها بتردد

« ربما رحل ، لقد انهينا هذا الامر بالامس »

« أشك ولكن وجوده من عدمه لن يؤثر الآن »

« لماذا الآن ... ماذا حدث مارك » سألته مذعورة ، كانت واثقة أن شىء ما حدث .

« كنت أتمنى الا تعرفى شيئا عما حدث ... كنت سأجنبك ذلك ولكن يبدو أن الامور خرجت عن نطاق التحكم و ... »

« لازلت تراوغنى فإذا لم يكن آدم فأى موقف نتحدث عنه إذاً » صاحت بغضب مشوب بالخوف .

« ليس آدم نفسه ولكنه مشترك فى ذلك ، لقد إضطررت إلى منع الإتصال بالجناح ولكن منذ قليل أخبرنى موظفى الفندق أن الصحفيين؟ بدأوا يتوافدون على الفندق ولكنهم أنكروا وجودك لأن الجناح مسجل بأسماء وهميه .. ولكنى أشك أن هذا سيوقفهم كثيراً .. »

« ولما كل ذلك ؟ » وقفت وقد إزداد فزعها

« لقد إستلمت الجريدة مع الإفطار وإطلعت على جميع الجرائد والمجلات اليوم ... فالامور تزداد سوءً »

وجدت ماجى أن أغلفة المجلات تتحدث عن عودتها هى لإستئناف حياتهم الفنية والشخصية .

الفصل الخامس

« يجب أن نخرج من هنا ماجى ... الإدرارة لن تستطع منعهم للأبد ... أنا ... » قاطعت كلماته صوت دقات حادة على الباب « أرأيت ليس هناك مهرب » تمتم مارك بعصبية « إذا كانت الصحافة ... »

« إفتح هذا الباب اللعين » يسمعوا الصوت من الخارج « آدم ! كان يجب أن أعرف أنه لن يبتعد » تمتم مارك « أعتقد أنه يجب أن نفتح الباب مارك » نهضت ماجى واتجهت ناحية الباب .

دلف آدم إلى الحجرة وأغلق الباب خلفه بإحكام .

بدا آدم أكبر سنا وإزداد وضوح الشعر الرمادى وهذه التجاعيد حول الفم والانف بدت أكثر وضوحاً فى ضوء النهار كما بدا أرفع قليلاً من طبيعته .

« لا يمكنك البقاء هنا ألا تدركين ذلك ؟ » قال آدم بغضب « إذا بقيت سوف تصبحين سجينة هذا الجناح غير قادرة على ... »

« خطأ من هذا ؟ » سأله مارك بغضب « إذا لم تظهر أمس بهذه الصورة لم يكن شيء ... »

« إهدىء قليلاً مارك فالحياة مليئة بالافتراضات والإمكانات والاحتمالات وفى نهاية الامر لا يحدث أى تغيير ... الواقع الآن الصحافة تتعقب ما تعتقد أنه قصة مثيرة ولن يقلعوا عن المطارده حتى ينالوا ما يريدون » .

« ولذلك فكرت أن تأتى إلى هنا وتزيد النار إشتعالاً » قال مارك بإحتقار .

« أعطنى بعض الثقة وسوف ... » نظر إليه آدم بغضب

« لا يجب أن أثق بشخص مثلك فما أنت إلا وغد حقير »

قاطعه مارك بإزدراء

جاء دور ماجى للتحدث فقاطعت مارك قائله : -

« لا أعتقد أن الجدال سيفيد فى هذا الموقف »

« هذا الموقف هو الذى خلقه »

« مارك » لمست ذراعيه بخفة وإبتسمت إبتسامة متفهمه لغضبه، هى نفسها كانت غاضبه ولكن الجدال فيما بينهما، هى نفسها كانت غاضبه ولكن الجدال فيما بينهما لن يفيد فنظرت إلى آدم بهدوء قائله « أنا ومارك كنا على وشك الإنصراف »

« وكيف كنتم ستقمون بذلك » أجابها بسخرية « إن الصحفيين يحاصرون المكان يبحثون عن حجرتك وحتى إذا إستطاعت إدارة الفندق منعهم لبعض الوقت فلن تستطيع منعهم لكل الوقت » ثم لوى فمه قائلاً « أحمد الله إنكم لم تسجلا إسمكما الحقيقى وإلا أصبحت كارثة »

« إن هذا ليس من شأنك » أجابته ماجى دون إكتراث إعترت آدم موجه من الغضب الصارم ولكنه لم يُظهرها على وجهه « يمكننا أن نؤجل هذا النزاع بعد ان نخرج من هنا » تمتم بهدوء « لقد رتبت مع إدارة الفندق رحليكما وإذا إكتشفت الصحفيين الحقيقة ... سوف يسعدون وقتها برؤيتك »

« ماذا تعنى بقولك رتبت مع إدارة الفندق ؟ » قالت بعصبيه

رد عليه آدم وقد نفذ صبره « أقصد المعنى الوحيد للجمله » والآن إجمعوا أغراضكما ودعونا نذهب قبل أن يكتشف الصحفيون مكان سيارتى »

كان على حق فالجدال الآن قد يكون له عواقب وخيمة ولكن كيف يدفع لها آدم فاتورة الفندق ... إنها لا تريد أن تكون مدينة لأى شخص وخاصة آدم .

ذهبت إلى غرفتها دون مناقشة لتجمع أغراضها القليلة التى أحضرتها معها وتمنت أن يفعل مارك مثلها بدلاً من الشجار مع آدم وغالباً كان يقوم بذلك لأنها لم تسمع صوت أى منهما .

« حجرتين منفصلتين ... !! » علق آدم بسخرية « شىء مثير » نظرت إليه ماجى شاردة وتمنت أن يركز إنتباهه على رحيلهما .. وتمنت أيضاً الا يعرف أنها

ومارك مجرد أصدقاء لأن نفى هذا الإحتمال سيجعله يفكر من يكون حبيب ماجى ... ؟ !!

« بعد الحادث أصبحت أفضل النوم بمفردى ، ثم أن ترتيبات نومنا ليست من إختصاصاتك آدم » ثم إستطردت بغضب « إن أحد لم يدعوك ، ومجيئك لم يسبب سوى المشاكل وليس معنى وجودك أننى أدين لك بالتفسير »

« أنت زوجتى و ... »

« لقد كنت زوجى أيضاً » قاطعته غاضبة « لكنى لم أسألك عند حياتك منذ إنفصالنا ، ومع من تعيش ، وأعتقد أنه ليس هناك وقت لذلك » أضافت بحزم .

« ما بدلينا ... لم تكونى أبداً عاهرة » قال ببرود

تورد وجهها مجدداً لم أكن أشياء كثيرة ولكن الحياة علمتنى أشياء أكثر » ردت على إهانته غاضبة « والآن هل سنخرج من هنا؟ لقد قلت منذ خمس دقائق أن الخروج هو الحل الوحيد !! »

« إتركى حقيبتك » أمرها وهى تحاول رفع أغراضها لتغادر الجناح « أعلم أنك تعافيت ولكنى أشك أنك قادرة على حمل أشياء ثقيلة كالحقائب » ودفع الحقيبة بيديه القوية أبعدت ماجى يدها سريعاً عندما لامست يد آدم فدائماً تحترق من لمساته لها ... وتعجبت لأنه مازال له نفس التأثير عليها ... ليس بعد كل ما حدث بينهما .

« شكراً لك » قالت بجفاء ، وماذا يتوقع منها آدم غير ذلك ؟

إنه أخر شخص تتوقع منه أن يساعدها .

« هل سنخرج من هنا ؟ » تسأل مارك وهو يقف على عتبة الحجرة « لقد جاءت عاملة بالفندق وأخبرتى أن الصحفيين فى طريقهم إلى هنا » أكمل وهو يتبادل نظرات العداء مع آدم .

« تماماً كالايام الخوالى » تمتم آدم وهو يمسك يد ماجى ويتجهون ناحية الباب ... تعرف تماماً ما يعنيه آدم فطالما هربوا من الصحفيين بعد نجاحهم فى آداء الحفلات ولم تود ماجى مطلقاً فى إستئناف هذه الحياة ، ورأت أن تكمل

حياتها الفنية بمفردها ، وخاصة دون آدم ، ولكن كما قال مارك فلا وقت لهذه المناقشات ، فإذا حضر أحد الصحفيين وجد آدم بالحجرة لا يعرف أحد ما سيحدث .

أمسك آدم يدها بشدة فلم تستطع تخليص يدها من بين أصابعه وكأنه يخشى أن تهرب منه .

« إحترسى » حذرها آدم « سوف تؤذين نفسك » إلم يؤلمها هذا الرجل بما يكفى ؟

« أستطيع أن أعتنى بنفسى آدم » قالت وهى تصر على التواجز.

أخفى آدم سيارته بعيداً عن أنظار الصحفيين ، جلست ماجى بالخلف مما أعطاها فرصة لتراقب ملامح آدم دون أن يشعر بها ، من الواضح أن السنوات الماضية لم تعامله برفق .

طوال الطريق لم تكف عن التفكير بحياة آدم الخاصة ، فهى لم تحاول تتبع أخباره فى السنوات الماضية بل وتجنبت ذلك تماماً ولكن مارك كان متابعاً لها ... تباً لماذا تفكر بحياته الخاصة ؟ !!

« إلى أين تتجه بالتجديد ؟ » جاء صوتها حاداً على غير إرادتها .

« أقيم فى منزل أحد الاصدقاء ، لقد فكرت أن بإمكاننا البقاء هناك حتى نحدد ما سنفعله »

« صديقه إمرأة ؟ » قفز السؤال إلى لسانها دون أن تعى ذلك «فى الواقع نحن لا نود أن نفرض أنفسنا على صديقتك » وإستطردت بسرعة « ولذلك ... »

« لقد ذكرت إقامتى فى منزل صديق ولكنى لم أذكر شيء عن وجوده هناك » قاطعها ببرود « كالمعتاد فجيفرى وعائلته فى إجازة فى الوقت الحاضر ولقد عرضوا على البقاء فى منزلهم حتى يعودا وبالتالى ليس هناك مشكلة » .

إذا لم تكن لديه مشكلة ، فماجى تعانى منها فهى لا تريد أن تبقى معه فى مكان واحد ولذلك قالت دونما تفكير « كل ما أحتاجه هو خطة لتأخذ سيارتى من الفندق وتبتعد عن هذا المكان »

« لن يمكنك الذهاب إلى هناك إلا بعد عدة ساعات ... والآن يمكننا إحتساء فنجان من القهوة وتناول الإفطار ... لقد لاحظت أنك لم تكملى إفطارك فى الفندق »

« ماجى ؟ » نظر إليها مارك متسائلاً .

« لا بأس من فكرة القهوة مارك » أجابته مطمئنه

« والإفطار » تحدث آدم بإصرار « لا يبدو أنك تأكلين جيداً »

لقد إزداد إهتمامه بشؤنها عن الحدود ، وأين كان منذ ثلاث سنوات ؟ أين كان عندما إحتاجت إليه بجوارها ؟ كان يهتم بمستقبله فقط ، والمرآة التى أصبحت شريكته فى الغناء ... إنها ترفض هذا الإهتمام الآن .

« توست وعصير البرتقال سوف يكون جيداً » إقترح آدم ببساطة « وماذا عنك مارك ؟ » سأله دون إهتمام «

« مثلها تماماً ... إذا لم يكن هناك مشكله »

« بالنسبة لماجى لم ولن يكون هناك مشكلة ... فإحضار إفطارها إلى الفراش كان من الأشياء المفضلة لدى » قال آدم ببرود وهو يرمق مارك بإزدراء

« أعتقد أن الصحفيين سيغادرون الفندق وقتما يعلمون برحلينا ويمكننا العودة خلال ساعتين » نطق مارك العبارة محاولاً التخفيف عن ماجى .

ساعتين بصحبة آدم ؟ !! سيكونوا أطول ساعتين قضتهم ماجى فى حياتها .

« لا أريد أن نزعج آدم بهذا الامر فالافضل أن نقضى هاتين الساعتين فى مكان آخر » إقترحت ماجى وعلامات التوتر باديه على قسماتها .

« لا إزعاج على الإطلاق ... ولا أعتقد أن بالمنطقه مكان واحد خالى من الصحفيين » أجابها ببساطة ولطف .

إنها بين شقى الرحا الآن ... فإما أن تقضى أصعب ساعتين مع آدم ، أو تسمح بإقتحام الصحافة لحياتها الشخصيه .

كانت تعتقد أن أسعد أيام حياتها هو اليوم الذى قابلت فيه آدم، وتزوجت منه ، كانت تحبه بعنف كانت تتطلع إلى زواج ناجح كزواج والديها ... ولكن

أصبح كل ذلك وهم ... ما هذا ؟ هل تبحث عن أسباب هجره لها ؟ يجب أن تكف عن ذلك ...

« هانحن قد وصلنا » إنتزعها آدم من أفكارها بعبارته »

« إن صديقك يعشق الخصوصية »

« فى الحقيقة إن زوجته هى التى تعشق الخصوصية ... إنها سيليا مايز الممثلة»

لقد رأت ماجى المرأة فى العديد من برامج التليفزيون إنها ممثلة جميلة ولها العديد من الافلام المشهورة ورشحت ذات مرة إلى جائزة أوسكار إنها طويلة.. وشقراء وفى العقد الثالث من عمرها .

« جيفرى وسيليا لديهم طفلين توأم ، ويفضلون إبعادهم عن الاضواء »

كان من الصعب على ماجى تخيل المرأة تلعب دور الأم أبداً وخاصة أن لها جسد ملفوف رشيق ... أم لطفلين ... !! كيف إستطاعت أن تجمع بين النجاح فى حياتها الخاصة والحياة الفنية بهذا الشكل ؟

« أليس جيفرى هو مدير أعمالك ؟ »

« نعم هو كذلك بالفعل »

« ومدير أعمال سيليا مايز أيضاً ؟ »

« هل هناك مشكلة فى ذلك مارك ؟ »

« بالنسبه لى ... لا أبداً » أجاب مارك

« إنه منزل جميل حقاً » قالت ماجى وهى تدلف إلى المنزل محاوله تغيير دفة المناقشة

« إنه كذلك بالفعل ... تفضلوا بالجلوس » أخبرها مارك مؤكداً « سأعد القهوة فى الحال »

جلست ماجى ، سعيده لذلك ، إنه موقف عصيب عليها أن تجلس مع الرجل الذى دمر حياتها تماماً منذ ثلاث سنوات لتتناول الإفطار ... الانجليز وحدهم قادرين على هذه الدبلوماسية .

« لماذا تضحكين ؟ » أشار آدم متعجباً

لم تدرك أنها تضحك حتى لفت إنتباهها لذلك « الحياة »

أجابت بجفاء .

« ماذا لدينا هنا ؟ » قال آدم وهو ينظر إلى محتويات الثلاجة محضراً عصير البرتقال الطازج والكرواسون ووضعه أمامها »

هذا هو إفطارها المفضل .... هل توقع آدم مجيئهم ؟ هل خطط هو لذلك ؟ هل ... ؟ هل ... ؟ هاجمها سيل من الأسئلة لم تستطع أن تجد لها حل .

ولكن أليس وجوها هنا يؤكد شكوكها ؟

« أود أن أذهب إلى الحمام ، لأستعيد نشاطى وأتخلص من التوتر الذى تعرضت له اليوم » قالت ماجى وهى تستعد القيام .

« سأريك الطريق » قرر آدم بعفويه فكرة وجودها وحيدة مع آدم فى مكان واحد لم يشعرها بالراحة وسيبدو غباء منها أن تتراجع عن ذهابها للحمام لمجرد عرض آدم بمصاحبتها إل هناك .

« شكراً لك » قالت بتوتر عندما وصلت إلى الحمام وتمنت أن يرحل الآن ولكنه ظل ينظر إليها ويتفحص ملامحها وجسدها ، حتى شعرت بنظراته تجردها من ملابسها .

تدفق الدم إلى وجنتيها لنظرته المتفحصه ... عجباً لازال له نفس التأثير عليها ... يجب أن تتخلص من ذلك .

أخيراً ، رحل ولم تسترخ إلى بعد سماع خطواته المبتعده وتنفست الصعداء ، لم ترغب أن يشعر بتأثيره عليها والذى لم يقل على الرغم من إنفصالهم لثلاث سنوات لم تجد مشكله فى عودتها إلى المطبخ حيث يجلس الرجلين كان عليها تتبع أصواتهم فقط ... فكلما إقتربت من المطبخ إزداد وضوح الاصوات .

« أنت لا تدرك ما تتحدث عنه مارك » كان آدم يتحدث ببرود .

« كل شخص ماعدا ماجى على ما يبدو يعرف ما أتحدث عنه ... أنت وسيليا مايز !! » أجاب مارك بإحتقار .

توارت مـاجى وراء الحائـط وتحول وجههـا إلى الشحـوب عن أى شىء يتحدثون ... ؟

« إنتشرت الشائعات عن علاقتك بسليا مايز ، وها أنا ذا أجدك تعيش فى منزلنا »

« إنه منزل جيفرى أيضاً ، وأعتقد أن لن يقبل دعـوتى إلى منزله بضعة أيام وهو يسمع الشائعات عن علاقتى بزوجته .

« من المعروف أن جيفرى مسلوب الإرادة تماماً أمام زوجته الجميلة... وأنه يعطيها كل ما تريد » أجابه مارك بإحتقار .

« لدرجة أن يصادق عشيقها ... إن ما تتحدث عنه هو السفه بعينه ، وأنت تعرف ذلك »

« أفعل حقاً !! » سأله مارك بسخرية

« لا يهمنى أن تصدق أو لا ولكنى أحذرك من قول هذا اللغو أمام مجدلينا »

... وكـانت مـاجى تستمع مـن وراء الحـائط إلـى كـل شـىء ... كل شىء

الفصل السادس

« مازلت مصر أنك ترتكبين خطأ جسيم بذهابك إلى الفندق بهذه السرعة » نطق مارك عبارته وهو يقود السيارة عائداً بماجى ومارك إلى فندق .

لقد أصرت ماجى على العودة إلى الفندق بعد سماعها حديث آدم ومارك .

إستغرقت ماجى بضع ثوان لتتماسك بعد سماع حديث مارك وآدم عن علاقة الاخير بسيليا مايز ، لا تدرى لماذا صدمها الخبر مع انها لا تجد فارق بين إقامة آدم علاقة وهو متزوج وإقامه سيليا علاقة وهى متزوجة ... فالامر كله فسق ... وكان آدم ماهراً فى ذلك..

كانت صدمه لها أن تعرف أن آدم على علاقة عاطفية ولكن ما أزعجها الآن أنه لا يتردد فى تدمير زواج الآخرين إلى الخطر وخاصة هذه المرأة وأطفالها أيصل إنحدار أخلاقه إلى هذه الدرجة ... رغبتها الوحيدة أن تبتعد عنه وعن منزل سيليا .

على الرغم من رفض آدم لفكرة مغادرتها المنزل إلا أنه لم يجد ما يفعله حيال إصرارها على الرحيل .

« إنها مخاطرة عـودتك إلى الفندق الآن ، لقـد إتصلت بإدارة الفندق قبل رحيلنا وأبلغونى أن المكان مازال يكتظ بالصحفيين .

لم تعد ماجى تعبأ بتوجيه عدد لا نهائى من الاسئلة المستفزة ، فهذا أفضل من بقاءها مع آدم .. إنه لم يتغير .. ولن يفعل .

« ما جدلينا ... »

« الاسم هو ماجى آدم ... ماجى فينيل ... إنه إسمى وسيظل كذلك » قاطعته بحزم

« أعتقد أن ماجى لا تهتم بأى شكل بما تقول آدم »

قال مارك

« أتعرف مارك أنك مازلت سمج »

« سأعتبر هذا مجاملة رقيقة منك » أجابه مارك دون إكتراث

« ماجدلينا ... »

« شكراً على العصير والكرواسون آدم » قاطعته قبل أن يكمل عبارته « نحن نقدر لك مساعدتك هذا الصباح »

« سيذهبون الآن » تسائل بجفاء

« بالضبط »

« أعتقد أن لدينا عرض الليلة » رافعاً حاجبيه

« مستحيل » أجابه مارك هذه المرة « فإما أن تغنى ماجى بمفردها أو لا تغنى على الإطلاق »

« سيتوقع الجميع ... »

« ماذا ؟ » تدخل مارك بإنفعال « كلاكما معاً ؟ لا أعتقد » هز رأسه نفياً « ماجى ستغنى فى ملهى صغير الليلة ولا أعتقد أن المكان يكفى لجمهور كما معاً ، منظمين المهرجان سوف يذيعون نبأ عدم وجودك فى العرض قبل بدايته »

« ليس لدى النية للغناء الليلة » قاطعتهم ماجى

« تخافين ثانيه ماجى ولابد وأنها أصبحت عادتك »

قال لها آدم بحدة .

إنها لم تخف من أى شىء فى حياتها فى الماضى كيف يجرؤ على قول ذلك ؟ هو...

« إنك لا تعرف عما تتحدث » أجابه مارك هذه المرة

« ماجى لديها من الشجاعه ما يفوق معرفتك إنها ... »

« لا أظن أنى تحدثت إليك » قاطعه آدم ببرود « فأنا أتحدث إلى مجدلينا »

دهشت ماجى من هجومه عليها ... كيف يجرؤ على التحدث إليها بهذا الشكل ؟ إذا عرف الالم الذى عانته السنوات الماضية لكى تستطيع المشى مرة أخرى ، ولكنه لا يعرف ما خاضته من الم، لأنه لم يكن موجود .... لم يكن أبداً موجود من أجلها

« لن أضيف شىء لما قاله مارك » أجابته ببرود « لن أدافع عن نفسى أمامك »

« لكنك لا تعتزمى الغناء الليلة ؟ » سألها مستنكراً « لا » أجابته بحزم .

« أين مهنتك »

« بالتأكيد موجودة آدم ،، وما حدث بالأمس يثبت ذلك » . كل ما ارادت فعله بالأمس هو الفرار ولكنها لم تفعل ، وأكملت العرض وكان من نتائجه ما ظهر اليوم فى الصحف .

« لن أعيد عرض أمس » قالت بحزم

« أنت ... »

« الموضوع غير قابل للمناقشة آدم ... لقد إنسحبت من المهرجان »

« كما قلت ... إنك تخافين »

أشارت ماجى لمارك بالصمت وتجاهل آدم حتى لا يرضى

غروره، فرأيه لا يهم بأية حال ، لقد أثبتت لنفسها أنها قادرة على النجاح بدونه وأن لها جمهورها الذى يعشقها ، وكل ما تبغيه الآن هو الإبتعاد بمستقبلها وحياتها عن آدم .

وكما توقع آدم فالصحفيين يحيطون بالفندق ، ولم يكن هناك ما يستدعى دخولهم للفندق بعد أن دفع آدم فاتورة الفندق .

« سيارتى هناك » أشارت ماجى لسيارتها السوداء »

« يمكننا نقل أغراضك إلى السيارة دون أن يشعروا بنا » أخبرها آدم وهو يراقب الصحفيين المحتشدين حول الفندق نقل كلا الرجلين إلى سيارة ماجى كل الاغراض دون أن يشعر بهم الصحفيين .

« إنه يبعنا مارك » تمتمت ماجى بالعبارة وهى تراقب سيارة آدم وهى تتبعهم « اللعنة عليه »

أضاء آدم مصباح السيارة الامامى مشيراً إليها لتتوقف بالسيارة بعد أن إطمئن على إبتعادهم عن الفندق .

« تجاهليه تماماً » إلتفت إليها مارك « ليس لدينا أى شىء نتحدث بشأنه »

« إنه لن يكف مارك » قالت وهى تتابع إصرار آدم على تتبعه « إنه لا يستسلم أبداً مارك » نطقت العبارة وهى غير واثقه مما تقول فلقد إستسلم آدم أمام مصاعب زواجهم .

« حسناً ومن الافضل أن نتوف » ولكن سأتحدث إليه بنفسى .

إستعد مارك لمواجهه آدم بمجرد أن تقف ماجى بسيارتها وقبل أن يتحرك مارك من مكانه أوقف آدم سيارته بمهارة وقفز إلى النافذة المجاورة لماجى منتظر الاخيرة أن تفتح الزجاج .

« لم ننسى فاتورة الفندق آدم » تحدث مارك « سوف نرد إليك المال ، لم أكن

أعرف أنك فى حاجة إلى المال وإلا أعطيته إليك سريعاً »

نظر إليه آدم بإحتقار دون أن يعيره الإنتباه ثم إستدار ليتحدث إلى ماجى «سأكون على إتصال بك » أخبرها آدم ببساطه وكأنهم أصدقاء .

وكان ذلك أخر ما تتمناه ماجى ...

« لهذا السبب أوقفتنى »

« لم يكن لدينا الفرصة ليودع بعضنا البعض »

وقبل أن تستوعب ماجى ما سيحدث أحست بشفتى آدم تمسك بشفتيها فى قبله طويلة تملأها الرغبه ... لم تستطع التنفس ... رفضت قبلته ولكن آدم شعر بإستجابتها لقبلته النارية .

بعد أن ترك آدم شفتيها ... وجدت صعوبة فى التنفس ولقد رأت فى عينيه الرضا ... لابد أنه إستشعر إستجابتها لقبلته .

« هذا أفضل من مجرد وداع » قال لها والرغبة متأججة فى عينيه الرمادية.

كيف يجرؤ على فعل ذلك ؟ كيف يفعل ذلك أمام مارك أكان يقصد إزلالها أمامه ؟ بالطبع فعلى الرغم من الحجرتين المنفصلتين إلا أن آدم مازال يعتقد أن هناك علاقة عاطفية تربطها بمارك .

« وداعاً آدم » نطقت العبارة وهى تغلق نافذة السيارة وتقلع بها سريعاً دون أن تحاول معرفة ما إذا كان يتعقبها أم لا .

« وغد » نطق مارك غاضباً

أومئه له موافقة على ما يقول ... ولكن إنه آدم ... فدائما ما يتصرف بهذا الشكل .

كانت منزعجة لانها إستجابت له ... كانت تتوقع منه أى حماقة ولكن أن يقبلها !!

لماذا فعل شيء كهذا ؟ ماذا يريد أن يفعل بها ؟ طبعاً يرغب فى إزلالها .

* * *

« إنها شركة التسجيلات مرة أخرى » أخبرتها أمها بخبر مكتوم .

عادت ماجى للعيش مع والديها منذ ثلاث سنوات لانها لم تكن قادرة على الإعتماد على نفسها بعد الحادث فكانوا نعم الدعم لها سواء نفسيا أو جسديا ، ولكنهم الآن يجدون صعوبة فى التعامل مع الضغط المستمر من شركة التسجيلات التى تلاحق ماجى لتسجيل شريط جديد يجمع بينها وبين آدم ، لم تنقطع الضغوط منذ المهرجان بعد ظهور آدم معها على المسرح تلك الليلة ... ولقد أعلنت ماجى رفضها التام الإشتراك مع آدم فى أى عمل ، ولكن الشركة لم تيأس .. وإزداد الأمر صعوبة بعد موافقة آدم مشاركتها الغناء وجاء دورها لتوافق على ذلك ولكن ...

« أخبرهم أنك لست هنا ؟ » نظرت أمها متسائلة

« سوف أتلقى المكالمة أمى ... شكراً لك »

« ليس عليك أنت تفعلى ما لا ترغبيه ماجى ، تذكرى ذلك جيداً » أحاطت أمها بزراعيها مشجعة ، قبل أن تغادر الحجرة تنعم بالخصوصية .

آدم هو المتحدث ، مفاجاءة غير متوقعة ، لملمت بشتات نفسها سريعاً قبل أن يدرك آدم أنه أربكها ، وهو ما حدث بالفعل ، إنها لا تريده أن يشعر بذلك .

« لم أعرف أنك تمتلك إستديو للتسجيلات آدم ولكنى أرفض الغناء معك »

« لم أفعل ماجى ، ولكنى رأيت أن أتصل بك شخصياً ، رفضك خطوة ستؤثر على مستقبلك ماجدلينا »

« كيف آدم ؟ إن مستقبل يسير تماماً كما خططت له ولكنى أرى أنك من يحتاج إلى حساب خطواته » ثم أضافت قائلة «فمستقبلك يحتاج المزيد من

العناية » .

« لو كنت مكانك لما أعطيت مارك كل هذا الإهتمام » ثم أضاف « أين ابن عمى الحقير ؟ هل يرتب لحفلات أخرى كالمهرجان ؟ » .

تجاهلت ملاحظته عن مارك قائلة : -

« آدم لقد أعطيت ردى لشركة التسجيلات وهأنذا أعيده عليك »

« دعينا نتقابل لنتحدث بهذا الشأن و .... »

« ولن نتقابل ، ولن نتحدث مطلقاً ... مع السلامه آدم »

وأغلقت الهاتف قبل أن يقترح أى شيء آخر .

لماذا يتفاوض آدم مع شركة التسجيلات ؟ لا تريد أن تعرف ولكنه يقحم نفسه بإصرار فى حياتها منذ ليلة المهرجان ... إنها لا تريده فى حياتها .

« هل كل شيء على ما يرام ؟ » إنتزعها السؤال من أفكارها كانت أمها تقف على باب الحجرة .

« فى أفضل حال » أجابتها ماجى بحزم ولم تخبرها أن آدم هو المتحدث حتى لا تزعجها .

« كلما أسرعت بإصدار ألبومك الخاص كلما كان أفضل » أخبرتها أمها وهى تدخل الحجرة .

المشكلة أن شركة التسجيلات تصر على عرضها بإصدار ألبوم غنائى مشترك بينها وبين آدم ، كما يتجنبون مناقشة فكرة إصدار ألبوم خاص بماجى ، والمشكلة الأكبر أنها أصبحت تكتب أغانيها بنفسها ، آدم كان يقوم بهذه المهمة فى الماضى و ... عندما تخمد نار الشائعات وينسى الناس حادثة ظهورهم سوياً ستصدر ألبومها الخاص وأفضل شيء أن تنسى الموضوع برمته وألا تفعل أى شيء ضد رغبتها ... وخاصه إذا كان الأمر يتعلق بآدم .

تهذيب الحديقة من هوايات ماجى المفضلة ... فهى تجد متعة فى ذلك حتى تتخلص من همومها ... والدها علمها ذلك منذ أن كانت طفله .

خرجت ماجى إلى الحديقة وهى ترتدى ملابس بسيطة تلائم المهمة التى ستقوم بها ، داعبت كلب والداها آرثر الذى داعبها إبتهاجاً برؤياها ، مضى الوقت دون أن تشعر ، ثم ...

« أهلا آرثر أمازلت تشيط كعادتك » كان الصوت مألوف ، هذا الصوت تعرفه ، تباً إنه آدم ، ما الذى أتى به هنا ؟ إنه لم يضع الفرصة ...

نظرت ماجى نظرة سريعة على ملابسها المتسخة من جراء العمل فى الحديقة وشعرها الاشعث ، كيف تقابل آدم بهذا الشكل ؟ ولمالا ، إنها لا تريد أن تبدو جميلة فى عينيه .

لقد استغل الساعة منذ حديثها لكى يأتى إليها ، ولكن عليه أن تعود بنفس السرعة التى أتى بها ... !!

الفصل السابع

« وأمك فى المطبخ ولا تدرك أننى هنا » أخبرها آدم عندما رأها تنظر قلقة تجاه المنزل « لقد رأيتك فى الحديقة ولذلك ... »

« دخلت » قاطعته بغضب « بوقاحتك المعهودة ، متى ستدرك أنك لست محل ترحيب ؟ »

« لا لن أدرك ذلك مطلقاً » أجابها ببرود .

ماذا يعنى بذلك ؟ لم تعرف ، لكنها لا يجب ان تهتم بما يقوله أو يعنيه .

« أنت غير مرغوب فيك هنا فى منزل والدى آدم » أخبرته بحزم فوالديها لا يرغبا فى رؤيته بعد كل ما فعله بها ، فهذا الرجل كان يجب أن يساندها فى الثلاث السنوات الماضية ولكنه لم يفعل وترك لوالديها هذا الدور .

« أعرف ذلك ، ولكنى أعرف أيضاً أن والديك يهتمون بصالحك »

« إذا كنت تشير إلى موضوع الالبوم المشترك بيننا ، فأعلم جيداً أننى طالما أرفض شىء ، فهم يساندونى فى ذلك »

فى الحقيقة لقد هدد والدها بضرب آدم إذا إقترب من ماجى مرة أخرى .

« يجب عليك الرحيل ، فوالدى سيصل بين اللحظة والاخرى »

أخبرته ببرود

« سوف أرحل عندما أكون على إستعداد لذلك » أخبرها بمعجزته المعهودة.

« حسناً إفعل ما تشاء ولكن لا تنسى إغلاق البوابة خلفك عندما تكون مستعد للرحيل » نطقت العبارة وهى تستعد لدخول المنزل بعد جمع أدواتها .

« ماجدلينا ... !! »

« وداعاً آدم » لم تنظر إليه وهى تسير بهدوء فى إتجاه المنزل مجبره نفسها على عدم الفرار من أمامه .

« إنك تمشين بشكل جيد الآن » قال بنعومة ولكن بصوت مسمع.

إستدارت ماجى على عقبيها بعد سماع هذه الكلمات ، تحول وجهها إلى اللون الأبيض الشاحب ، كيف يجرؤ على ذكر ذلك ؟ كيف ؟ كانت كالدميه المكسورة عندما خانها غير قادرة على المشى أو الغناء أو حتى ... كيف يجرؤ ؟ لم تستطع الكلام ، لا تعرف إذا كان من الغضب أم من الالم ولكن ما تعرفه جيداً أنها تكره هذا الرجل بشدة الآن ، تكره الرجل الوحيد الذى احبته .

« إنتظرى ، لم أكن أقصد أن أجرحك ، أنا فقط ... »

« إخرج من هنا آدم ، ولا تعود هنا أبداً »

« ماجدلينا ... لقد مرت ثلاث سنوات ... »

« لا تخبرنى كم عدد السنوات ! » قاطعته بغضب «أنا التى عانت تلك السنوات حتى أستطيع المشى مرة أخرى » حتى أعيد حياتى إلى طبيعتها ، حتى أغنى مرة أخرى » كانت تتنفس بصعوبة ، تشعر بالغضب لأنه أشار إلى ضعفها

الجسدى

« الم يحن الوقت كى تسامحى ؟ »

« وأنسى ؟ » أكملت له العبارة « لا أريد أن أنسى أبداً وخاصة ما كنت وماذا أنت الآن ... »

« أنت لا تعرفين من أنا الآن ماجدلينا ، لقد عانيت السنوات الماضيه انا الآخر »

« هل إستيقظ ضميرك فجاءة ؟ » أجابته بقسوة « حسناً ولكن لا تطلب منى أن أسامحك لأنى لا أستطيع »

حقاً إنها لا تستطيع ، ليس بعد كل ما فقدته ، وكل ما أخذه منها ، لا تستطيع أن تسامحه ...

« لم تكونى أبداً قاسيه ماجدلينا »

نظر إليها آدم بغضب .

« لا تجعلنى أشعر بالذنب آدم » قاطعته بضحكة ساخرة

« أنت دائماً ناجح فى قلب الادوار ، حتى تجعل الآخرين يشعرون بالذنب وتبقى أنت دون أن يلومك أحد ، ولكن هذه المرة لن تنجح فى لعب هذا الدور معى »

« لكنى فقدت شىء غاليا مجدلينا » أجابها والحزن واضح فى عينيه .

ملأت الدموع عينيها ، حاولت منعها قائله

« تماماً كما نسيت أنت قسم زواجنا ... »

« لم أنسى قسم زواجنا مجدلينا »

« لم تنفذه إذاً ، النتيجة واحدة آدم و ... »

« ماجى ... تيد أهذا أنتم ، متى حضرت إلى المنزل تيد ؟ »

قاطعت أمها الحديث معتقدة أن ماجى وأبيها يتحدثون بشأن الحديقة .

« آدم !! » تعجبت أمها لرؤيته

« ماريا ، تبدين بصحة جيدة » حياها آدم بتودد

« لماذا أنت هنا آدم ؟ لقد أنهينا كل الامور المشتركة بيننا منذ مدة طويلة ، ولكن مهما كانت الاسباب فأنا أريدك أن ترحل عن هذا المنزل الآن لانك تزعج ماجى » قالت وهى تشير إلى علامات الغضب والارهاق البادية على وجه إبنتها ، « كما أن تيد لن يسعد بوجودك هنا وخاصة أنه ليس على ما يرام الفترة الاخيرة »

« أسف لذلك ... أتمنى الا يكون الامر خطير ؟ »

« لاشىء سوى متاعب لعمل ، ولكنى لا أريد أن يزداد توتره » . أجابته ماريا بجفاء « أعتقد اننى أسمع سيارة والدك ماجى »

قالت أمها بقلق وإستدارت عائده إلى المنزل « من فضلك إرحل آدم »

« يبدو أن المشاعر هنا أصبحت عدائية للغاية »

« ماذا كنت تتوقع غير ذلك ؟ » أجابته ماجى بعداء

« أرجوك إرحل آدم »

لا شك أن والدها سيرى سيارة آدم وأمام المنزل ولكنه لن يتعرف عليها بالتأكيد .

« أريد أن أتحدث معك ، فإذا لم يكن هنا ، فدعينا نتقابل فى الكافى شوب فى المدينة »

« آدم كارميشيل فى كافى شوب متواضع !! » قالت ماجى ساخره

نظر إليها آدم دون أن يعير إنتباه إلى سخريتها اللاذعة

« أنا أشرب القهوة كباقى المخلوقات ، سأقابلك هناك بعد ساعة من الآن » وإستدار مغادراً الحديقة من البوابة الجانبية حتى يتجنب مقابلة والد ماجى .

إنزعجت ماجى لرحيله على هذا النحو ، لأن ذلك يعنى أنها ستضطر إلى مقابلته حتى لا يعود إلى المنزل ويزعج والديها ستقابله حتى تنهى هذا الأمر بشكل حازم .

غادرت ماجى المنزل وهى تفكر فى مقابلة آدم ، لماذا يريد أن يتحدث معها ؟ لقد حسمت أمر الالبوم المشترك ... ولم التفكير ، حتماً ستعرف بعد قليل .

وجدت ماجى آدم ينتظرها فى أحد الاركان الهادئه ولكنها لاحظت الوجوه المراقبه له فى صمت وفضول ... حاولت تجاهل هذه النظرات المنفحصه ، كانت تعلم أن خبر مقابلتها لآدم سوف ينتشر بسرعه البرق .

« لقد طلبت لنا القهوة » بدأ آدم الحديث بمجرد أن جلست ماجى أمامه على الطاولة .

« حسناً ، لماذا نحن هنا آدم ؟ لقد أخبرت شركة التسجيلات وأخبرتك أننى لن أشترك معك فى الغناء »

« اللعنه على شركة التسجيلات ، لم أحضر هنا لمناقشة هذا الامر ، وأنت

تعرفين ذلك جيداً »

« حقا !! »

« ماجدلينا ... »

« لا تفعل ... » قالت بحدة عندما حاول أن يمسك يديها .

« أنا زوجك مجدلينا »

« لقد كنت كذلك ، لقد كنا زوجين لعامين ، فأنت آدم كارميشيل، دونجوان فوق العادة »

أمسك معصمها بقوة « لا تصدق اللغو الذى قرأته عنى »

« لست فى حاجة إلى قرأته ، لقد رأيته آدم »

لمعت عينها بشدة من الغضب « هل تركت ذراعى الناس يراقبوننا »

« أنا لا أعبأ ... »

قاطعته قائله : -

« بمشاعر أحد سوى مشاعرك » ثم إستطردت قائلة وهى تجز على النواجز « الا تمانع فى ترك ذراعى ؟ !! »

لم يترك يدها بل أحكم قبضته عليها قائلاً « تعرفين أنى أحب ملمسك ماجدلينا »

فى الماضى كانت تحب أن يلمسها ، كانت تذوب للمسته وإزداد غضبها لأنه مازال له نفس التأثير عليها .

تدفقت الذكريات ... أوقاتهم الحميمة ... لمساته ...

قبلاته ... جسده الذى طالما إحتوى جسدها و ...

فجاءه وقفت وجذبت يدها قائلة .

« يجب أن أذهب آدم ، لا أريد أن أبقى هنا » ثم أضافت

« لقد حضرت فقط لكى ... تعلم لماذا حضرت » لم تستطع حتى النظر إليه « يجب أن أذهب »

لم تكن السيارة بعيدة عن المكان ، ولكن خيل لها أن المسافة التى تفصلها عن السيارة أميال طويلة ، تشعر بثقل فى قدمها ، فالضغط العصبى يؤثر على قدمها .

لم تكن واثقه أنها ستصل إلى السيارة ، وفجاءة شعرت بأصابع آدم القوية وهى تحيط بخصرها جاذباً إياها إلى جانبه وعبروا الطريق سوياً .

« هل أنت بخير ؟ أتودين أن أحملك ؟ »

نظر إليها وهو يتابع علامات الالم على قسماتها يحملها ؟ !! كيف يحملها ؟ إنها تفضل أن تصل إلى سيارتها زاحفة على قدمها على أن يحملها إنها لا تريد منه أى مساعدة .

« يمكننى أن أعتمد على نفسى ، إتركنى من فضلك »

« سوف تسقطين إذا لم ... »

« صدقنى أنا بخير » أكدت له وهى تتمنى الا تقع وهى سائرة ، كانت تحاول جاهدة أن تمنع دموع القهر ، لم تكن تريد أن تظهر ضعفها ، وخاصة أمام هذا الرجل .

« أرأيت لقد أخبرتك أنى أستطيع أن أسير دون مساعدة من أحد »

« إعتقدت أنك أكملت علاجك » نظر إليها مشفقا تجهم وجهها من ملاحظته .

« بالمقارنه بحالة العجز التام التى كنت أعانى منها على الكرسى المتحرك فهذا أفضل ، إنها معجزة أن أستطيع الحركة والقيادة مرة أخرى ، والقيام بالاشياء التى إعتادت عليها ، بكفاء أقل فى الواقع ولكن هذا أفضل »

« ولكنى إعتقدت ...

« ماذا إعتقدت آدم ؟ » تحدته بإحتقار « لقد جمع الاطباء أشلائى حتى أصبح كالسلعه الجديدة ... أن أعود ماجى مرة أخرى » نظرت إليه بإحتقار متسائله « اهذا ما جعلك تعود لحياتى مرة أخرى آدم ؟ لانك إعتقدت أن عودتى للغناء تعنى عودة كل شىء كما كان ؟ »

« لقد إعتقدت أن ظهورك فى المهرجان الغنائى يعنى أنك معافاة على الاقل جسديا » أجابها ببطىء

« وماذا يعنى لك ذلك بالضبط آدم ؟ » سألته بتحدى « هل نسيت السنوات الماضية ؟ هل رأيت أننا يمكن إستئناف حياتنا وكأن شيئاً لم يكن ؟ »

« كالعادة إنك تبسطين الاشياء بجدليتا »

« وكالعادة تراوغ آدم » قاطعته « آدم كارميشيل عديم المبدأ ، لا يجيب الاسئلة قط » سألته فجاءة « أيهمك ان تعرف ما كنت أفعله السنوات الماضية »

قاطعها بسرعة « لا »

« لم لا ... الا تطيق تحمل ذلك ؟ »

« لا أستطيع تحمل ذلك » أجابها وعلامات الالم تظهر على وجهه .

« ما هذا ؟ لا تخبرنى أنك اصبحت رؤوم القلب آدم » هزت رأسها نفيا « هذا لن يغير مجريات الامور »

« بالطبع لدى قلب ، لقد أحببتك و ... »

« وهجرتنى » قاطعته بسرعة « لا هذا غير صحيح إنك لم تكن أبداً معى » تراجعت بسرعة

نظرة إليها وعينيه تعلن عن ألمه

« هذا غير صحيح ، وأنت تعرفين ذلك ، لقد أحببتك ، وعشت حياتى من أجلك ، لم تتغير الامور بيننا إلا بعد الحادث و ... »

« وبالطبع تغيرت » وإزداد غضبها وهى تقول « طبعاً فلم أكن أستطيع الحركة »

« لم أقصد ... »

« كانت قدمى مكسورة ... ولدى كسر فى عظام الحوض ، ولم أكن مناسبة لك لا كزوجة ولاكشريكة فى الغناء » ضغطت على كلماتها وهى تتذكر كيف هجرها آدم ببساطة ولم يجد صعوبة فى الحصول على بديل لها ،

كم كانت تحتاج له وقتها ...

كانت تعلم أن علاقتها بآدم كزوج وزوجة ستتأثر بعد الحادثة ولكن هذا لا يعنى أنها لم تشتاق يوماً أن يضمها بين ذراعيه ويخفف آلامها ، كانت تتوق لحياتهم معاً ، والرغبه تحرقها إشتياقا له و للمساته ، ولكن آدم لم يشعر بها ...

« لم يكن هذا ما أعنيه أيضاً ، توقفى عن قلب مفهوم كلماتى ، كل شىء تغير بعد الحادثة فلم أكن أستطيع الإقتراب منك »

« كنت فى المستشفى آدم ! محاطه بالاطباء والممرضات » أجابته مدافعه عن نفسها

« هذا لا يبرر رفضك لى لقد ابعدتنى عن حياتك ماجى ، فمجرد رؤيتى كانت تزيد من آلامك »

« غير صحيح » جزعت لتفكيره بهذا الشكل ، إنها فقط كانت حزينه لما حدث ، بعد كل ما فقدته ، تلك الجروح التى تملأ جسدها ، كانت تتمنى الموت وقتها .

« بل كنت كذلك » جادلها بعنف « لقد كنت أستشعر كرهك لى كلما حضرت للمستشفى للإطمئنان عليكى »

« ولماذا أكرهك ؟ ... أكرهك ؟ » كررت غير مصدقه « لم أشعر أبداً بأى كراهيه تجاهك آدم؟ » كانت تشعر بمشاعر كثيرة بعد الحادث ولكنها لم تكرهه أبداً ، شعرت بالخوف من فقدانه ، الالم لأنها ليست بجواره ، الحب ، الحزن على ما فقدوة ، ولكن أبداً لم تكره آدم « أبداً » نطقت الكلمة الاخيرة بصوت مسموع وبشكل حازم .

نظر إليها متشككاً « ولا حتى بسبب الحادثة ؟ » هزت رأسها نفياً قائلة.

« لم ألومك مطلقاً على الحادث ، لقد قالت الشرطة أنك غير مخطىء ، فهؤلاء الصبية كانوا ثمالة ، فكان خطأهم ، لم أفكر مطلقاً أن الحادث مسؤليتك

« ولكن ماذا حدث بعد ذلك ماذا حدث بعد ذلك ؟ ماذا ... ؟

أشاحت بوجهها غير قادرة على النظر إليه ، حتى لا يرى مشاعر الالم فى عينيها .

« يجب أن أذهب آدم لقد أخبرت والدى أننى لن أغيب أكثر من ساعة ولذلك ... »

« أنت إمرأة ناضجة الآن ماجدلينا ، ولا تدنين بتفسيرات لأى أحد » ثم أردف قائلاً « فالموضوع الذى نناقشه الآن كان يجب مناقشة منذ ثلاث سنوات »

« لم تكن موجود كى تفعل آدم ، فأنت آدم كارميشيل الفنان المشهور جداً ، عموماً أنت على حق آدم ، فانا لا أدين بتفسيرات لأى شخص ، وخاصه أنت »

« لماذا لم تتزوجى مارك ؟ الهذا علاقة بفقدانك الطفل ؟ » إذا كانت تشعر بالإرهاق وهى تعبر الشارع منذ دقائق فهى الآن تشعر بالانهيار ... لماذا يذكر الطفل ، طفلهم الذى فقدته بعد الحادث ... لم يذكرها أحد فى هذا الموضوع منذ الحادث ... لماذا يجدد أحزانها ؟ لماذا يذكرها أن فرصتها فى الانجاب بعد الحادث أصبحت ضئيلة جداً ؟ لماذا يفعل ذلك ... لماذا ؟

« لا آدم ، لم أتزوج مارك لاننى للإسف لازلت زوجتك » ثم إستطردت قائلة « ولكنى سأطلب الطلاق مرة أخرى » ثم إستدارت وهى تشعر بكره تجاه هذا الرجل الآن .

« مستحيل » قال آدم بهدوء .

لقد تجاهل آدم طلبها للطلاق منذ سنتين ، لم تهتم لانها لم تكن ترغب فى اى شىء ولكن الآن تريد الطلاق حتى لا تربطها أى علاقه بهذا الرجل ... أى علاقه !!

الفصل الثامن

« ماجى حبيبتى ماذا يحدث »

نظرت ماجى إلى والدها الذى يتفحصها بإهتمام ، إبتسمت له قائلة: -

« لم تكن سيئة أليس كذلك ؟ الأغنية ؟ »

هز رأسه نفيا ، نظر إليها مبتسماً

« ماجى ، هل قرأت الصحف اليوم ؟ »

« لا لم أقرأها ، ربما وضعتها ماما فى ... »

قاطعها والدها بحده قائلاً ..

« أنا لا أبحث عن الصحف ماجى ، أعرف أين هى ولكنى مثل الجميع أريد أن أعرف ماذا يحدث ؟ »

« لم أقرأها » أجابته ببطىء

« ربما يجب أن تقرأها ، سوف أحضرها لك »

« لا سوف أفعل بنفسى »

شعرت فجاءة بالتعب عندما نظرت إلى الصحف ، فقد وجدت تفاصيل لقاءها بآدم أمس منشورة ومصحوبة بصور توضح الحوار العنيف الذى كان

يدور بينهما .

هل آدم هو من رتب ذلك ؟ بالطبع هو وإلا كيف سيعرف المصور أنه سيقابلها ؟ أين ... ؟ لماذا يفعل بها ذلك ؟ !!

« ماجى ؟ »

نظرت إلى والدها بقلق ، وتجد صعوبة فى الإنتباه إليه

« ليس لدى فكرة عن هذه الصورة » أخبرته بتوتر

« الصور ليست هى المشكلة ، أنا فقط لا أفهم ماذا يجرى بينك وبين آدم »

« لا شىء » أجابت بعصبية « آدم مازال بعيد ، لن يعود بأى حال : إنه فقط يلعب لعبة حقيرة ، وسرعان ما سيمل منها »

« إهدئى ماجى ، أنا فقط أفكر بصوت عالى ،،، وأتعجب لماذا عاد آدم إلى حياتك الآن بالتحديد »

« من الواضح انه بسبب الالبوم المشترك الذى يرغب فى تسجيله معى ، غير ذلك أنا لا أعرف شىء مثلك تماماً » ، « حسناً ، لا تشغلى بالك » خفف عنها والدها « وبالمناسبة لقد إتصل مارك هذا الصباح ، فلقد تلقى العديد من المكالمات التى تطلب إجراء لقاءات صحفية ومقابلات التلفزيونية ولكن لا تقلقى ، تولى مارك هذه الامور على نحو جيد ، أعتقد أن الامور ستزداد سوءاً هذا النهار ولكن لا تقلقى » .

وهذا ما حدث ... فالتليفون لم يكف عن الرنين هذا اليوم وعندما أراد والدها الخروج للعمل ، حاول جاهداً إختراق جموع الصحفيين التى تحيط بالمنزل حتى نجح أخيراً فى الوصول إلى سيارته ، والذهاب إلى عمله دون مضايقة من

الصحفيين ، لقد أخبرها والدها أنه لن يأتى لتناول الغداء ولم تلومه فهى نفسها بدأت تشعر أنها سجينة فى المنزل . حضر مارك فى ميعاد الغداء ملقياً التحيه عليها، ورفض مشاركتها الغذاء شاكراً ولكنه قال .

« أسرعا بتناول الطعام ، وسأعد لكما الشاى »

راقبته ماجى ، ورأت الانفعال مرسوم على وجهه ، ففهمت إن هناك ما يريد إخبارها عنه ، وسيخبرها عندما يكون جاهز لذلك .

« أعتقد أننى سأتناول الشاى بغرفتى » قالت ماريا وهى تستعد للصعود إلى غرفتها تاركه ماجى ومارك على إنفراد ليتحدثوا بشأن العمل .

« حسنا ... » قالت ماجى بمجرد إنفرادها بمارك « شركة الكاسيت لديها عرض جديد » أجابها بحذر .

« ما هو ؟ » سألته ماجى بلهفه

« لقد وافقوا على إصدار آلبوم من أغانيك الخاصة و .... »

« حقاً ، عظيم ، ومتى أبدأ فى ... ؟ قاطعته بسعادة

« أغنياتك ماجى ولكن مع آدم »

خبت فرحتها وحماسها ، فدائماً هناك ما يسوء ،، دائماً هناك آدم .

« لا تستبعدى الفكرة ماجى ، إنه تقدم عظيم ان يقبلوا أن تكون الأغانى من تأليفك .... »

« مع آدم !! » قاطعته بتعجب « مستحيل مارك » هزت رأسها نفياً ، لن تغنى مع آدم، لن تشركه فى مشاعرها وأغانيها لن تفعل ذلك مطلقاً ، لن تفعل ...

« أنت غير معروفة كمؤلفه أغانى ماجى ، لقد وافق آدم على الغناء دون

حتى أن يطلب قرأتهم » حاول مارك إقناعها .

« ولماذا يفعل ذلك ؟!! »

« لأنه يتوقع أن تكون سيئة »

« ولكنك تعرف مثلى تماماً إنهم ليسوا كذلك »

« أريد أن أقول أنه ... »

« أعرف ما تقصد ولكنى لن أعود للغناء مع آدم أبداً »

« لكن هذا هو العرض الوحيد الذى لدينا » تحدث بهارك بمنطقيه محاولاً إثنائها عن الرفض ،، ولكنها لن تفعل ذلك ابداً ....

لن تغنى مع آدم ، لن تكون قريبة منه وتكتوى بالنار التى يشعلها فيها بمجرد رؤيته ،، بمجرد لمسها ، لا ... لن تفعل .

« إذن فلنرفض العرض ، وتستمر فى إقامة الحفلات الغنائيه لن أجعل آدم يفسد ما فعلته ، ...

« تباً ، الصحفيين مرة أخرى !! » نطقت بالعبارة عندما سمعت الطرقات على الباب الخارجى « سيقطون أمى إذا لم يكفوا عن الطرق بهذه الطريقة » .

« سوف أتدبر الامر » أخبرها مارك « سوف أخبرهم أن يبتعدوا من هنا ... بهدوء »

كل هذه الضجة بسبب آدم ، الصحفيين ، وشركة التسجيلات ترفض الاعتراف بها كمطربة فردية بسبب آدم ...

« إنه آدم »

إستغرقت ماجى بضع ثوان لتستوعب ما يخبرها به مارك لملمت نفسها

سريعاً قائلة بسخرية .

« تعال ، وشاهد ما فعله آدم »

« ماجى .... » حاول مارك تهدئتها »

« كان يجب أن احصر على الرغم من كل شىء ، أنا ... »

« لا تخبرنى أن فضيحة اليوم ليس من تدبيرك ، أين أخفيت المصور بالامس ؟ كان تخطيط عبقرى منك ... »

قاطعها آدم بحدة قائلاً :

« ماجدلينا ، لم حضر هنا كى أناقش هذا الامر معك ، ماجدلينا والدك فى المستشفى يعانى من أزمة قلبيه وأنت .... »

« ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك » سألته ماجى بجزع أجابها آدم بسرعة وإختصار :

« لقد حضر والدك لمقابلتى اليوم ، وبينما نحن نتكلم ، إنهار وبدأ يشعر بالآلام ، وكونه طبيب ساعده على معرفة ما يحدث له ، فطلب منى إصطحابه إلى المستشفى وهو الآن هناك ويجرون له الفحوص اللازمة لمعرفة حجم الازمة ومدى تأثيرها عليه »

لم تكن ماجى قادرة على إستيعاب ما يقول ، ماذا كان يفعل والدها عند آدم؟ كيف عرف عنوان مسكنه ؟ وما هو الأمر الذى يمكن لآدم ووالدها أن يتحدثا بشأنه ؟ قفز الكثير من التساؤلات التى تجد لها إجابة إلى ذهنها ولكن السؤال الاهم الآن ...

كيف ستخبر أمها بما حدث ؟

« سوف أخبر ماريا بنفسى » قال مارك متطوعاً « ماجى إهدئى فوالدتك إذا رأت وجهك الشاحب ستنهار هى الاخرى ، إستعدى للرحيل ، لن أغيب »

كانت واثقه أنه لن يفعل بمجرد أن تعرف أمها الخبر ستهرول مسرعه إلى أبيها .

« سيكون بخير ماجدلينا ... لا تقلقى » قال آدم متعاطفاً معها « فيما يخص المصور فليس لدى أى ... »

« ليس الآن آدم ، ليس الآن »

« حسناً ، سوف آخذك إلى المستشفى بمجرد أن تستعد أمك »

لم تشأ ماجى مجادلته بشأن توصيلها إلى المستشفى ، فهى لم تكن مستعدة لذلك ، كل ما كان يشغلها هو والدها ، يجب أن تطمئن عليه .

عندما وصلوا إلى المستشفى كانت أمها هى الاسرع بالدخول إلى حجرة أبيها والقت بنفسها بين ذراعيه ، كان شاحبًا وكأن عمره إزداد فجاءة ، صدمت ماجى لرؤيته بهذه الحالة ، شعرت بالذنب لأنها جلبت لهم كل هذه الجلبه ، وعدم الإستقرار ، أرادت أن يحدثها ويطمئنها عليه ولم يكن هناك إلا العديد من الاجهزة المتصلة بجسدة ، والعديد من الشاشات التى ترصد أنشطة الجسم المختلفة.

« تعالى لتحدث إلى الطبيب » أمسك آدم بذراعيها فى حنان واضح .

عندما قابلت ماجى الطبيب طمئنها على حالة أبيها وأخبرها أن الاربع والعشرين ساعة القادمة ستكون حرجة ، وأنهم سيضعونه تحت الملاحظة لبضعة أيام أخرى ، وأنه لا يجب تعريضه إلى أى ضغوط أو قلق ، فقط الراحة الكاملة .

« شكراً لك دكتور ستوكس » أنهى آدم المقابلة مع الطبيب المعالج لتيد وشكره على مجهوداته ثم أحاط ماجى بذراعيه قائلاً :

« إنه يقوم بواجبه ماجى ، لا تقلقى »

نظرت إليه شاردة « أعرف ذلك آدم ولكنى فقط أنه شىء رهيب » أغمضت عينيها بتوتر

« أفهم ذلك جيداً » أخبرها آدم « أعرف شعور المرء عندما يتعرض شخص عزيز عليه لخطر » أضاف بحنان لم تفهم ما يقصد.

« أنا أتحدث عنك ماجدلينا »

عنها ؟ ! ولكن « أعتقد أنه شىء مختلف آدم » أخبرته مستنكره ما يقول « كان هذا فى الماضى ، ونحن الآن فى الحاضر » أخبرته بغضب

أومىء برأسه موافقاً على ما تقول ثم قال

« لكن الماضى مرتبط بالحاضر ولا أعتقد ... »

« أوه ، ماما ... » بكت ماجى عندما خرجت أمها من حجرة والدها ، وأقبلت عليها معانقة .

« إنه بخير ماجى » أكدت لها ماريا محاولة الابتسام لتخفف عنها توترها « إنه يريد أن يتحدث إليكى أنت وآدم »

آدم !! لماذا يريد والدها أن يرى آدم إنها لا تريد أن يزعج آدم أبيها .

« لن يغضب والدك لرؤيتى ماجدلينا »

ذكرها آدم بهدوء ، قارئاً علامات الرفض على قسماتها « آه، لقد أحضر مارك القهوة ... سوف أذهب أنا ومجدلينا لمقابلة تيد ، مارك إعتنى بماريا »

كان والدها مازال شاحباً ولكنه يبدو أحسن حالاً إقتربت ماجى من الفراش مبتسمة بحنان لوالدها .

« طريقه مثلى للحصول على إجازة » أخبرها بإجهاد « بابا» منحته ضحكة هيستيرية محاولة التفاعل مع دعابته ، ولكن فاضت عينها بالدموع .

« لا تبكى أنت أيضاً فلقد أغرقت أمك صدرى من كثرة بكائها »

مسحت دموعها : مدركه ما يقصده والدها من عبارته المازحة ، يجب أن يظل أحدها متماسكاً .

« آدم » إتجه تيد إليه « أنا واثق أنك تعرف لماذا أريد التحدث إليك »

« لا تتحدث بهذا الشأن تيد ، ليس الآن »

« لقد تأجل الموضوع أكثر من اللازم وأنا لا ... »

« أسفه يجب أن تغادروا الحجره الآن »

نطقت الممرضة هذه العبارة وهى تشير إلى الاجهزة »

« أصبح مستر فينيل عصبياً الآن »

نظر إليها تيد بغضب قائلاً

« لست عصبياً أيها الشابة ، فأنا أرغب فى التحدث إلى إبنتى وزوجها »

« ربما لاحقاً » أجابته الممرضة وهى تشير إلى آدم وماجى أن يغادروا الغرفة .

« أنا طبيب أيها الشابة ... »

قاطعه آدم هذه المرة قائلاً

« إذاً فأنت تعرف أنها تؤدى واجبها ، سأعود إليك أنا ومجدلينا فى وقت لاحق »

« ولكنى أريد التحدث إلى ماجى .... »

« لديك الحياة بأكملها لتفعل ذلك ، كما أننى لن أذهب إلى أى مكان ، سوف نعود لاحقاً عندما تتحسن حالتك »

« آدم على حق والدى ، ستعود أمى للبقاء معك »

« هل ستعود آدم » نظر تيد إلى آدم متسائلاً

« أخبرتك أننى سأفعل ، إعتنى بنفسك الآن ، فنحن قادرين على الإعتناء بأنفسنا ، سوف أعتنى بها تيد »

« شكراً آدم » قال تيد شاكراً « أنت دائماً يعتمد عليك فى الازمات »

خرج آدم وماجى من الحجرة ، ومازالت ماجى تحت تأثير صدمة وجود والدها بالمستشفى .

« أعتقد أن تيد يحتاجك بجانبه ماريا » أخبرها آدم بلطف « إنه بخير لا تقلقى »

« ارى أن تتبادلا الإعتناء بتيد بدلاً من سقوطكم من الإرهاق بجانبه لن يفيده » إقترح مارك « فكرة رائعة مارك » علق آدم على إقتراحه « إذا ابقى أنت مع ماريا لتعود بها للمنزل لاحقاً ، وسأذهب بمجدلينا إلى المنزل ونعود منتصف الليل تقريبا »

وافقت ماجى على الاقتراح لانها لا ترغب أن يقع كلاً والديها أسير للمرض ... فرأت أن الإقتراح مناسب جداً ،ولكن ستعود مع آدم إلى المنزل !!

إتجهت ماجى إلى أمها قائلة .

« آدم على حق أمى ، سيكون من الافضل أن تعتنى بصحتك من أجل أبى »

« إعتنى بماريا مارك » أمره آدم بحزم .

نظر إليه مارك بنفاذ صبر من سوء معاملته ولكنه أثر عدم الرد عليه لأن الوقت لا يسمح .

لم تكن ماجى تشعر بشىء من حولها وهى تركب السيارة بجوار آدم ، وغرقت فى بحور من الاحتمالات والإمكانات ماذا لو لم يكن آدم بجوار والدها ؟ ماذا لو ... ؟

« لا تغرقى نفسك فى الاوهام ماجدلينا ، سيكون والدك بخير »

لم تشعر ماجى بالدموع التى تسللت إلى خديها لا من خلال دفء التى تنحدر على وجنتيها ، وعضه فى حلقها .

« اللعنه » سمعت آدم وهو ينطق بهذه العبارة ، وهو يضمها بين ذراعيه واضعاً رأسها على صدرة محاولاً تهدئتها .

« سيكون بخير ماجدلينا » حرك يديه خلال شعرها الاسود الطويل «سيكون بخير ، أرجوك لا تبك ، فأنا لا أحتمل بكائك أبداً ماجدلينا »

توقفت الدموع فجاءة كما بدأت فجاءة : فإبتعدت عن صدر آدم، لم تكن قادرة على النظر إليه ، فظلت طوال الطريق منكمشة فى مقعدها غارقه فى أفكارها.

« لن يحدث شىء مجدلينا » تحدث إليها آدم بحزم حتى يجبرها ماجى على التحدث عن أحزانها بصوت مسموع « حالة والدك مستقرة ، وأمك ستقضى معه الليل وبعد أن تحصل على قسط من النوم ستعود إلى هناك »

النوم ! لن يمكنها النوم مطلقاً ، لقد وافقت على إقتراحه فقط لترضى أمها .

« كل ما اريده أن أظل بمفردى » قالت بوهن

« لا أعتقد ذلك » أخبرها آدم بإقتضاب « لن أذهب إلى أى مكان مجدلينا ، أرجو أن تعتادى على ذلك »

« أنا ... »

« لقد وعدت والدك أن أعتنى به ، ولن أخذله » قاطعها بحزم

« إفعل ما شئت آدم » نطقت عبارتها وهى تصعد إلى غرفة نومها ، فهو المكان الوحيد الذى تشعر فيه بالخصوصية .

« ستكونى أكثر راحة إذا بدلت ملابسك وإسترخيت فى الفراش » قال وهو يقف على باب غرفتها « إبق مكانك مجدلينا » نطق العبارة الاخيرة وهو يقطع الغرفه فى خطوات ليستقر بجانبها على الفراش

« إبتعد عنى آدم » إبتعدت عنه ، ودفنت وجهها فى الوسادة كانت تحاول السيطرة على نفسها حتى لا تبك مرة أخرى ، فهذه المرة لن تتوقف دموعها أبداً .

تحرك آدم بجانبها وأخذها بين ذراعيه وضمها إلى صدره القوى قائلا بحنان « لن أذهب بعد الآن ماجدلينا ، حتى إذا كنت ترفضين ذلك ، أرجو أن تعتادى على ذلك » .

لم تدرك ما يتحدث عنه ، فلم تهتم بما يقول ، لقد أحاطها الدفء وهو مستلقى بجانبها ، بقيت ساكنة ، لا تتحرك ، مغمضه الاعين من كثرة دعبها ، مصدومة من رد فعلها تجاه قربه منها .

« إسترخى مجدلينا » قال بهدوء « ماذا تعتقدى أنى فاعل بك ، لن أفعل شىء يؤذيك ، سأضمك بين ذراعى فقط ولا شىء أكثر من ذلك ، أتفهمين ؟ »

ظلت ساكنة لا تتحرك وعينيها مغلقة ، كانت تفكر بإحتمال لم يجول بخاطرها من قبل ، ماذا لو أكتشفت أنها مازالت تريد آدم بجوارها وتحتاجه ... كما هى الآن ؟ !!

الفصل التاسع

استيقظت ماجى فى منتصف الليل تقريبا كما أنبأنها الساعة بجوارها ، وإستغرقت بضع ثوان لتدرك أن الثقل الجاثم على نهديها وهو ذراع آدم المستلقى بجانبها .

وكأنه يخبرها أنها لن تستطيع الهرب منه .

لم تدرى متى وكيف نامت بين ذراعى آدم ، لأبد أن الضغط النفسى والعصبى الذى تعرضت له أرهقها بشدة حتى أنها لم تعبأ فى التحرر من آدم .

الضغط النفسى ... !! والدها ؟ !!

« لقد إتصلت بالمستشفى منذ قليل » تحدث إليها آدم بلطف

« حالة والدك مستقرة ، ووالدتك نائمة ولقد نصحونى بأن تذهبى صباحاً » .

كيف عرف إنها إستيقظت ؟ فإنها لم تتحرك قيد أنمله كيف أدرك أنها تفكر بوالدها ؟ إنه دائماً يعرف كل شىء إنه آدم ...

« سوف أذهب الآن » قالت بإصرار

« لقد أخبرتك اننى ... »

« توقفى عن الجدال يا إمرأة » قاطعها بعنف « لم أعهدك مجادلة هكذا ،

صدقنى أولا فأنا أحب والدك واهتم به مثلك سوف أذهب إلى المستشفى سواء كنت معى أو لا »

لم تجرؤ على مجادلته ، يستطيع آدم أن يفعل بها ما يريد إنه دائماً كذلك ...

تحرك آدم بجانبها فى الظلام وإتكأ على مرفقه ونظر إليها قائلاً:

« أنت جميلة جداً ماجدلينا » حرك يده على شعرها الاسود الناعم

كان صوته ناعماً ملىء بالرغبه وشعرت ماجى بالثورة المعتادة فى جسدها كلما إقترب منها أو حدثها بلطف ... تماماً كأيام زواجهما .

« أنت دائماً جميلة ، شعورى بك لم يتغير أبداً ، ولكنك انت من تغير كثيراً مجدلينا »

« ليس لدى خيار فى ذلك »

« لا كان بإمكانك أن تظلى عصفورى الاسمر الذى يطير ...

« لم أكن أستطيع المشى فما بالك بالطيران » قاطعته غاضبه لأنه إستخدم هذه الكلمة . عصفورى الاسمر التى كان يستخدمها فى أوقاتها الحميمه معاً .

نهض أمامها وأمسك بكتفيها « أعتقد أن والدك كان مخطأ منذ ثلاث سنوات ، كان يجب أن ابقى بجانبك لأخلصك من إشفاقك على نفسك الذى أصبح جزء من تكوينك »

« كيف تجرؤ ، أنت لا تعلم ... »

« أعلم جيداً ما عانيتى منه فى السنوات الماضية ، ولكن لا أحد يشفق على نفسه مثلما تفعلين » قاطعها بعنف .

تتحرك بسهولة ليمنع يدها التى إرتفعت لكى تصفعه قائلا «حقاً لا أعتقد »

وضع آدم فمه على شفتيها فى قبلة طويلة ...

إشتعلت النيران فى جسدها من جراء لمسات آدم وقبلاته لم تستطيع التحكم فى مشاعرها ، ولم تمنعه وهو يخلع عنها ملابسها بلطف ، إنه دائماً كذلك يدغدغ مشاعرها دون أن يؤديها ، لم تستطع منعه أبداً لأنها كانت تريده مثلما كان يريدها، كانت تحترق إشتياقاً له ولديه تعبث بجسدها .

رفع آدم رأسه ليرى نهر الدموع الذى يسيل على وجهها

« لماذا البكاء مجدلينا ، أعرف انك حزينه ، لماذا الحزن مجدلينا؟ »

لم ترد عليه ، وظلت تنظر إليه بصمت حزين

« لم نرتكب أى خطأ مجدلينا ، فأنا مازلت زوجك » إستطرد قائلاً بحنان جارف

« أنت لديك سيليا ، وأنا لديك مارك » لقد شعرت بالعجز لأنها مازالت بين ذراعى آدم وجسديهما ملتصقين لمعت عين آدم فى الظلام ..

« مارك مرة أخرى ماجدلينا ؟ »

« لا ليس مارك ، إنها سيليا آدم » أجابته بتحدى

« مارك لم يخبرنى عنها شىء » قالت عندما ما رأت الشكوك تساورة ، كيف عرفت ما تقول .

أمسك آدم كتفيها بعنف

« من غيره إذن ينشر هذه الاكاذيب ؟ »

« لا أحد » أجابته بنفاذ صبر « لقد سمعتكم تتحدثون فى منزل سيليا تلك اليوم »

« كذب ، كل هذا هراء ، لقد تعودت ألا أستمع إلى ما يقال فإنا صديق لسيليا وجيفرى ، وآب روحى لأطفالها ، فأنا متيم بهذين الطفلين و ... »

« لا أريد أن اعرف » قاطعته وقد وجدت فى نفسها القوة لتبعد جسده عنها « فانا لا أهتم بحياتك ... يجب أن أعود إلى المستشفى.

« ماذا حدث الآن مجدلينا ؟ » سألها بعنف

إنها لا تريد أن تفكر بأى شىء الآن ، ربما لاحقاً عندما تستجمع قواها لتفكر بآدم

« رد فعل طبيعى لقربك منى »

« ليس رد فعل ماجدلينا إنه ... » دافع بحزم

« بالفعل إنه كذلك ، فنحن بنى آدم دائماً نختلق الاعذار لانفسنا لكى نفعل.

« لم يكن هذا رغبة مجدلينا ، لقد مارسنا حبنا منذ قليل .. »

« انت تعيش فى الخيال آدم ، إنه لم يكن سوى الرغبة »

صاح فيها آدم بغضب هادر قائلاً

« هل يعنى ذلك أن مارك كان سيفعل ولو كان هو من آتى بك إلى المنزل ؟»

« نعم ، هذا ما أقصده بالضبط ، والآن إسمح لى أن أخذ حماماً حتى أعود إلى المستشفى »

عندما عادت إلى المطبخ كان آدم مرتدياً ملابسه كاملة لم ينظر إليها مطلقاً ، لم تحاول ماجى الحديث معه . فالغضب المرسوم على قسماته كان ينبأها بإنفجار قريب .

جلست لتشرب القهوة ولم يتبادلا الحديث لأنه لم تكن هناك كلمات .

« سوف اوصلك إلى المستشفى عندما تكونى مستعدة » قطع آدم الصمت الذى خيم عليهما

« ربما سأقود السيارة بنفسى »

« حسنا ، إفعلى فوجودى هناك لا يسبب سوى الازعاج لك » .

« اعتقد أن والدى أراد التحدث معك »

« إنه شىء غير ذات أهمية » قال ببرود « أخبرى والدك أنه شىء غير ذات أهمية ، وأنا واثق أنه سيفهم »

نطق آدم العبارة الاخيرة وهو يقطع المطبخ جيئه وذهاباً كحيوان جريح .

« أنا لا أفهم لماذا أراد أبى التحدث معك بالامس »

« ليس هناك ما تفهميه ، لقد جاءنى والدك ليتحدث معى بشأن ما كتب فى الصحف ، فى الحقيقة لا أعرف ماجدلينا لقد إنهار قبل أن يتحدث معى عن سبب حضورة »

« فهمت » أجابته بإقتضاب ، من الواضح أن والدها إستشعر غضبها وقلقها فذهب للتحدث مع آدم .

« أشك أنك تفعلين ، أشك أنك تصدقين أننى وراء ما كتب فى الصحف ، لقد إعتدت على ذلك منك ، فأنت لا تصدقين أبداً ، ولا أهتم بذلك »

« أصدقك آدم ، أصدقك » قالت بصدق .

لقد خلع قلبها الحزن البادى على قسماته ، ولكن ماذا يفترض عليها أن تفعله؟ أن تخبره أنها لم تحب أحد غيره وبالتالى لم يلمسها أحد غيره ... لن تخبره بذلك مطلقاً .

« هل تعتقدى أنكى ترضينى ، لكنك لم تفعلى » قال ييأس « سوف أخبر شركة التسجيلات أننى أرفض العمل معك وبالتالى ستوقع معك عقد غناءك المنفرد »

« أهذا ما تفعله ؟ » أجابته بدهشه

« أتريدنى أن أكتب لك إقرار بذلك ؟ »

« بالطبع لا »

« إذا ماذا تريدين أن أفعل مجدلينا ؟ » سألها بغضب

« أنت لا تصدقين أليس كذلك ؟ » إنفجر غاضباً ثم أسرع وأحضر ورقة وقلم وكتب لها إقرار بما تريد .

« أعلم أنها ليست ورقة رسمية ولكنى سألتزم بما فيها »

أمسكت ماجى الورقة وهى لا تجرؤ على قراءات ما تحتويه الورقة .

زخر آدم بإحتقار « هذه الورقة تقول أنى خارج حياتك ماجدلينا: بمجرد أن أخرج من هنا سيكون ذلك حقيقى ولكن إلى أن يحدث ذلك ... »

« أنت غبية ماجدلينا » قطع آدم المسافة التى تفصلهم فى خطوج واحدة .

فتحت فمها لترد عليه فامسك بفمها فى قبلة طويلة قاسية ادركت من قسوة قبلته الفرق بين ممارسة الحب والرغبة أيعنى ذلك أن آدم مازال يحبها ... ؟ !!

الفصل العاشر

« لا تصدمى مجدلينا ، إبتهجى ، لقد حصلتى على ما تبغين » أضاف بغضب « أنا خارج حياتك الآن ، خارج مستقبلك ، خارج زواجنا » أعاد شعره الغزير بيده فى حركة عصبية قائلاً « سوف أوقع وثيقه طلاقنا حتى تتحررى »

لم تفهم ، هناك شىء خطأ ، من المؤكد أن هناك شىء خطأ « أرجو الا تبعثى بدعوة إلى زواجك ، حقيقى أننى من العائلة ولكن الحضور فى هذه الظروف لن يكون فى صالحكما »

آدم يغادر حياتها !! هذه رغبتها كما قال إذاً لماذا لا تقفز من السعادة ، يجب أن تكون سعيدة لأنها ستحرر من هذا الرجل ، لقد حدث المستحيل .

نظر إليها آدم ساخراً من صمتها « من الافضل أن أرحل الآن فلكل منا طريقه مختلف »

كما تنتهى الضحكات ... انت حكاية لطيفة ، ولكنها جعلت ماجى تبكى

بدلاً من الضحك ... شيء غريب لقد رحل آدم بهذه البساطة .

الفراغ التى سيتركه فى حياة ماجى ، لن يملاءه أحد غيره

* * *

على مدار الاسابيع اللاحقة حاولت ماجى نسيان آدم ، وبدت وكأنها فعلت، تحسنت صحة والدها ، شركة التسجيلات وافقت على توقيع العقد معها بشروطها ، لقد صدق آدم فى كل عهوده ، لقد كان آدم جاداً فيما يفعل ، فهو أيضاً وقع وثيقة الطلاق وأرسلها إلى محاميها .

المرة الأولى التى ظهرت فيها ماجى فى برنامج تلفزيونى ولم تصلها الوردة الحمراء شعرت بغضه فى حلقها ، فعلاً لقد خرج آدم من حياتها تماماً .

إنشغلت ماجى فى الاعداد لألبومها ، وانتقلت مؤقتاً إلى فندق فى لندن ، كانت مجهدة من العمل ، فلم تجد الفرصة لتفكر بآدم .

كمدير أعمالها ، رتب لها مارك العديد من المقابلات التليفزيونية كنوع من الدعاية لألبومها الجديد بشرط تجنب الحديث عن علاقتها بآدم فى أى من هذه الاحاديث « تبدين مرهقة جداً » أخبرتها أندريا بإهتمام وهم فى طريقهم إلى التليفزيون لتسجل برنامج تلفزيونى ثم نظر غاضبه تجاه خطيبها « لقد أخبرت مارك أنه يرهقك بالعمل » .

وجدت ماجى صعوبة فى النهوض من فراشها اليوم ، فهى مرهقة جداً

ولكن على أية حاله ستعود إلى فراشها الدافىء وتغط فى نوم عميق بمجرد الإنتهاء من المقابلة التليفزيونية .

« لن يطول ذلك أندريا » أجابتها ماجى مدافعة عن مارك فهى تدرك جيداً إهتمام أندريا بها .

« وبعد صدور الالبوم سيكون هناك العديد من اللقاءات » قالت أندريا بغضب « وأنا لا ... »

قاطعتها ماجى ضاحكة « هل يمكنك التركيز فى زفافك القادم فأنا لم أعد مريضتك »

مارك وأندريا يجهزون حالياً لحفل زفافهم ولديهم الليلة أجازة من العمل سيقضونها مع بعضهم بعد أن يوصلوا ماجى إلى الاستديو .

كانت ماجى تشعر بالراحة وهى تستعد لعمل المكياج ولكن المرأة التى تجلس فى المكياج جعلت من راحتها شيء مستحيل فقد كانت ... سيليا مايز .

لم تقابل ماجى المرأة من قبل ولكنها تعرفتها منذ الوهلة الاولى فهى جميلة جداً فى الواقع .

« ماجى فينيل أليس كذلك ؟ » سألتها سيليا وهى تبتسم

« نعم ... »

« أنا أستمتع دائماً بغنائك

« شكراً لك »

« أنا أعرف آدم أيضاً بالطبع »

« أعتقد ذلك » أجابتها ماجى بجفاء

« أيضاً يعرفه زوجى تمام المعرفه »

« أعرف ذلك أيضاً » أجابتها ماجى دون إكتراث هذه المرة

« أتساءل ماذا تعرفين أكثر من ذلك ... ؟ »

خمس دقائق آنسة مايز .. قاطعهم عامل الاستديو فعلى سيليا أن تستعد لدخول الاستديو .

« شكراً لك » شكرته سيليا ثم إستدارت لتواجه ماجى

« أنا أسفه ، يجب أن أذهب ، هل تمانعين أن أدعوك لتناول القهوة بعد العرض ؟ »

« أنا ... »

« يجب أن اذهب ولكنى سأنتظرك بعد العرض » قاطعه ماجى دون أن تعطيها فرصة لتعترض ثم خرجت من حجرة المكياج .

لم تتحرك ماجى من أثر المفاجاءة ، لم تدرى ماجى ما قالته أثناء الحديث التليفزيونى ولا الاغنية التى غنتها فى نهاية البرنامج ، كل ما يشغل بالها هو

لقاءها المنتظر بسيليا عن أى شىء تريد الحديث معها ؟ هل سيكون الحديث عن آدم ؟

بالطبع فهو الشىء الوحيد المشترك بينهم .

« جاهزة ؟ » سألتها سيليا مبتسمة حيث كانت تنتظرها فى الاستقبال .

« إنظرى مسز مايز ... »

« إسمى سيليا » قاطعتها بهدوء وهى تنأبط ذراع ماجى

« إنها فقط قهوة مجدلينا »

نظرت إليها ماجى بحدة « إسمى مجدلينا ، ولا أعتقد بحق .. »

« على العكس ماجى ، أعرف أنك تعتقدين أكثر من اللازم » قاطعتها سيليا للمرة الثانية ثم نظرت إليها قائله « سيارتى هناك » قادتها إلى السيارة « إركبى ماجى » شجعتها عندما رأت التردد على ملامحها « أنا لا أخيف ، فماذا لديك لتخسريه ؟ »

لا شىء لقد رحل آدم ، لقد إنتهى زواجها ، فزواجها كان الفرصة المتاحة الوحيدة لتعيش فى سعادة .

جلست ماجى بجوار سيليا دون أن تنبث ببنت شفه ، فقط تنظر من النافذة تراقب الطريق .

« لا أعتقد أن تمانعين فى تناول القهوة فى منزلى » كسرت سيليا حاجز

www.elmanara.com

الصمت بسؤالها « جيفرى خارج المنزل حالياً والاولاد مع جليسة الاطفال فأنا فى الواقع لا أفضل الاعتماد عليهم »

« إعتقدت إنك تعيشين فى شمال بريطانيا » تحدثت ماجى بجفاء.

« نحن نتنقل بين المنزل هناك وشقتنا فى المدينة ، لقد زرت المنزل أليس كذلك ؟ »

« لفترة قصيرة جداً » أجابتها ماجى بإقتضاب

أومئت سيليا برأسها متفهمة .

« حسنا الاولاد معى فى لندن ، فليس لدى مربية لهم ، لقد إنتظرتهم كثيراً ، ولذلك لن آدع غيرى يربيهم » أضافت بحزم وكبرياء .

بدت سيليا غامضة جداً بالنسبة لماجى ، فالطريقة التى تتحدث بها عن زوجها وأطفالها تجعلها إمرأة تستحق التقدير والاحترام ، والحب ، ولكن ماجى لا تستطيع أن تحبها ،

كيف تحبها وهى عشيقة آدم ...

« ها نحن قد وصلنا » قالت سيليا وهى توقف السيارة فى المكان المخصص لها « كنت أتمنى أن تقابلى الاطفال ولكنهم نائمين الآن بالتأكيد » .

« لا تقلقى ماجى ، ستشرب القهوة وتتحدث قليلاً » أكدت لها سيليا عندما لاحظت علامات القلق والتوتر على وجهها . مازالت ماجى تشعر بإحساس

غريب فلو كانت فى ظروف أخرى لأحبت هذه المرأة ، فهى جميلة ، ولكن كونها على علاقة بآدم ، وزوجة وأم فى نفس الوقت أربك ماجى ...

« تفضلى بالدخول » دعتها سيليا « إجلسى حتى أطمئن على الاولاد »

تبعتها ماجى وهى لازلت ترغب فى الرحيل ، سوف ترحل بأسرع وقت ممكن .

« لا حاجه بى أن أقدمك إلى جليسة أطفالى ... هل كل شىء على ما يرام آدم؟ »

« آدم !! »

هل آدم هو جليس أطفال هذه المرأة ؟ !!

الفصل الحادى عشر

نظرت ماجى إلى آدم مندهشة وهى تراه جالس على أحد الكراسى ممدداً قدمه على منضدة أمامه وكأنه إعتاد ذلك منذ سنوات .

« لقد أحضرت ماجى لتناول القهوة معى » قالت سيليا عبر الغرفة الاخرى « حاول الإعتناء بها حتى أطمئن على الاطفال »

لم تصدق ماجى ما يحدث ، ولم تكف عن النظر إلى آدم وهو يعتدل فى جلسته ، كان شعره أقصر من أخر مرة رأته فيها حينما إنتهت بهم الليلة فى فراشها ،، ولكنه يبدو أكبر سناً وأكثر إرهاقاً .

« ماذا يمكن أن أحضر لكى ؟ » سألها آدم بهدوء على الرغم من أن قوته تسيطر على المكان .

نظرت له ماجى غير مستوعبة العبارة

« لتشربى ؟ » أوضح لها ببطء

إنها لا تريد هذا الشراب الملعون ، ولا تريد أن تكون هنا بالمرة...

« براندى ؟ إليك الكأس » أعطاها الشراب ثم أسرع يضيف عندما لم تمد يدها لتأخذ الكأس « كلما أسرعتى بشربه ، كلما أمكنك الرحيل بنفس السرعة »

شعرت ماجى بالحرج والقلق لوجودها مع آدم بمكان واحد كان موقف عصيب خاصة عليها ،

« لقد أصرت سيليا أن أشاركها الشراب ، وها هى الآن ولسبب ما تتركنا سوياً » قالت ماجى بعصبية لوجودها مع آدم فى مكان واحد .

نظر إليها آدم مطولاً قبل أن تستقر عينيه لى وجهها الاحمر من الغضب « ربما أصرت سيليا عجدلينا ولكنك لم تضطرى للحضور ، فكلما أعلم أنك لديك إرادتك وكان يمكنك رفض دعوتها . »

« لقد ألحت بشدة » دافعت ماجى عن نفسها

« إذا ماذا تفعلين هنا ؟ لا تقولى أن فضولك هو الذى دفعك للحضور إلى هنا »

« ليس لدى أدنى فضول لأعرف عنك شىء آدم » أخبرته بإحتقار « لقد عرفت كل ما أحتاج إلى معرفته »

« وسيليا ؟ هل عرفت عنها كل شىء أيضاً ؟ » سألها آدم بإهتمام

« لا أعرف عنها شىء » استنكرت ماجى سؤاله

« لا شىء ؟ » سألها بتحدى

« لا شىء » أكدت له « فإذا علمت أنك هنا ما كنت حضرت بالمرة ، بالطبع فليس لدينا ما نتحدث بشأنه »

« عجبا ! لقد إعتقدت أنكما أصدقاء ، فإذا لم تكن تحبك فليس هناك قوة على الارض تدفعها لتدعوك إلى منزلها » .

« تشرفنا » قالت بسخرية

« لم تكونى أبداً ساخرة ماجدلينا »

« أنت لا تعرفنى ، لقد أظهرت أسوأ ما بى »

« والاحسن أيضاً ، دعينا لا ننسى ذلك » ذكرها آدم بكبرياء « الافضل على الإطلاق » أضاف آدم بحزم وهو يقترب منها ويضع يده على كتفيها .

شعرت ماجى بضيق فى تنفسها ، لم تستطع تحمل لمساته لا لن تستسلم له مرة أخرى .

« لقد خدعك هذا الطفل آدم » نطقت سيليا العبارة وهى تدخل الغرفة حاملة أحد أطفالها ، ثم ارتدت سريعاً عندما رأت آدم وماجى قريبين جداً من بعضهم فاقترحت « هل أخرج وأحضر فى وقت لاحق ؟ »

شعرت ماجى بالضيق لأن تراها سيليا فى هذا الوقت مع آدم ، ليس من حقها أن تكون بين ذراعى آدم .

تحرك آدم مبتعداً عنها برفق ثم إتجه إلى الطفل وأخذه بين ذراعيه « حبيبى دانيال » ، سوف تجلب لى المتاعب !

« الم تتفق أن تكون فى فراشك بمجرد عودة أمك ؟ »

ضحكت سيليا متجه إلى ماجى « إنه عفريت صغير ماجى أليس كذلك ؟ »

رأت ماجى وجه آخر لآدم لم تراه من قبل ، رأته حنون ولطيف جداً مع الطفل ، ترى كيف كان سيعامل إبنها ؟

لماذا يدمر آدم حياة سيليا ؟ ألا يحب هذين الطفلين ؟

لابد أن يبتعد عن هذه الاسرة السعيدة ...

« هل ترغبين فى حمله ماجى ؟ » عرضت عليها سيليا « كل شىء على ما

يرام، إنه لن يبكى ، لابد وأنه يعتقد انك جزء من عمه آدم »

تجاهلت مساجى الملاحظة الاخيرة وهى تحمل الطفل بين ذراعيها و .. شعرت بالراحة والمتعة لوجود هذا الطفل الجميل بين ذراعيها، إنها عائله سعيدة، يجب على آدم أن يبتعد عنها ...

« إنك جميل جداً سيليا » قالت وهى تعيد الطفل إلى أمه وأسرعت بمغادرة الحجرة .

فجاءة أحست بذراع قوية تقبض على ذراعيها أجبرها آدم على الالتفات له قبل أن تصل إلى باب الشقة .

« اتركنى آدم » أخبرته وهى تصر على أسنانها « إذا كان لديك شىء من الضمير إبتعد عن سيليا وأسرتها ، سوف تدمرهم إذا لم تفعل »

« الا زلت تصدقين هذه الشائعات عن علاقتى بسيليا ؟

صرخ فيها آدم « أليس لديك مشاعر ماجدلينا ؟ إن هذا المنزل ملىء بالحب ، الصور فى كل مكان تخبرك أن هنا عائلة سعيدة ، لا اصدق أنك لا تشعرين بذلك »

بالطبع تستطيع أن تشعر وترى ذلك ، ولهذا نصحت سيليا بالحفاظ على زوجها وأولادها ، فلاحق لآدم أن يمزق هذه العائلة السعيدة .

« لقد سئمت من شكك ماجدلينا » دفعها آدم فجاءة بعيد عنه « جيفرى أفضل أصدقائى ، وسيليا مثل أختى تماماً وأنا أب روحى لأولادها وأنت لازلت تصدقين أننى ... » هز رأسه بإحتقار « يوماً ما سأكتشف ماذا فعلت لكى تحتقرينى بهذا الشكل »

« هذه غلطتى آدم » خرجت سيليا إلى الصالة وهى تحمل الطفل بين ذراعيها نائم « لقد اعتقدت أن ... » لمعت الدموع فى عينيها « لقد أردت مساعدتك آدم » أخبرته وهى تعتذر .

« أعرف ذلك سيليا ، لست غاضب منك » قال بغضب مكتوم « إنها الحياة سيليا وليست أحد الافلام الرومانسية »

ثم نظر إلى ماجى قائلاً

« لا تقلقى لقد كنت أعنى ما قلته سابقاً عن خروجى من حياتك ، إستمتعى بحياتك ماجى » قال وهو يخرج من المكان بهدوء .

بكت ماجى وبدت دموعها كأنها تحرق وجنتيها ، اخذتها سيليا الباكية بين ذراعيها بجوار الطفل النائم .

« سوف أضع الطفل فى فراشه ، ثم أعود فوراً ... » قطعت سيليا صمتها « عودى إلى الغرفة ماجى وأشربى شرابك وبعد ذلك ستتحدث »

صدمت ماجى لما حدث ، لأول مرة يناديها آدم مساجى ، فحينما رأها لاول مرة قال إنها إمرأة متميزة ولذلك لا يجب أن يناديها بإسمها مختصراً .

لم تعد متميزة لدى آدم بعد الآن ...

« لقد كنت أعرف سبب بكائى ، ولكن لماذا تبكين أنت ؟ سألتها سيليا وهى تدخل إلى الغرفة .

هزت سيليا رأسها قائلة

« لا أستطيع فهمكما أبداً ، إن آدم يحبك جداً وبعد رؤيتكما سوياً أرى أنك تحبينه أيضاً فلماذا لا تعيشون سوياً ؟ »

صدمت سيليا ماجى بصراحتها ، ولكن سيليا مخطئه فآدم لا يحبها ، على الرغم أنها أدركت كم كانت مخطئه بشأن علاقته بسيليا . إن من يرى سيليا وآدم يدرك على الفور أن علاقتهم علاقه أخوه وصداقة ، فى حين أنها قالت لآدم العكس .

إنها تريد أن تقابل والدها الآن لتتحدث معه بشأن آدم .

« سيليا يجب أن أذهب » نهضت بحزم « لقد أسعدتنى مقابلتك أنت وأحد ابنائك ولكن أنا ... »

« لولا آدم ما كان هؤلاء الاطفال » قاطعتها سيليا بحزم .

نظرت إليها ماجى بدهشة ... ماذا تعنى بهذه الكلمات ؟ راقبت سيليا ماجى وهى تتحدث .

« عندما إكتشفت أنا وجيفرى أننا لن نستطيع الانجاب رفضت تماماً فكرة التبنى ، وإصطحبت جيفرى إلى كل الاطباء المتخصصين ، فربما يستطيع أن يساعدنا أحدهم ، فوضعت نفسى تحت ضغط رهيب ...

وكلما اقترح جيفرى فكرة التبنى إبتعدت عنه ، لقد أردت أن يأتى طفلنا من بين أحشائى ... ، وكنتيجة لذلك ظهرت فجوة كبيرة بيننا وأصبح زواجنا على حافة الهاوية أيبدو لكى هذا مألوفاً ؟

غضبت ماجى ، لم تصل هى وآدم قط إلى هذه الدرجة ، لم يذهبوا إلى متخصصين حتى بعد أن عرفوا أن فرصتهم فى الإنجاب ضئيلة وتكاد تكون معدومة .

« لم يكن مشابهاً أبداً أجابت بتوتر .

« ماجى إنه مشابه تماماً ، وربما يكون أسوأ ، لقد حملت طفل ثم فقدتيه ، لا تغضبى من آدم لأنه أخبرنا بذلك »

أضافت بسرعة عندما رأت الغضب على وجه ماجى .

« عندما دخل آدم حياتنا منذ ثلاث سنوات كان حزيناً ومدمر ، كان قد فقدك لتوه ، وفقد إبنك ، وظهوره بهذا الشكل أعادنى إلى صوابى ، واستعدت زواجى » .

« لم أعرف أبداً أن آدم يشعر بذلك » قالت ماجى مندهشه « لانك لم تستمعى له ماجى ، ولكننى لا ألومك فأحياناً لا تستمعى إلى أقرب الاشخاص لكى ولكنك تصبين عليه كل غضبك والمك ، وهذا ما فعلته مع جيفرى »

فهمت ماجى ما تريد سيليا قوله لها ولكن حالتها تختلف .

« لقد هجرنى آدم سيليا ولم أفعل أنا »

« هل سألته لما فعل ذلك ؟ » سألتها ولم تعطها الفرصة للإجابة

« ولكنى فعلت ،، إنه يحبك وفعل ذلك لأنك طلبت منه أن يفعل »

« وماذا بعد ذلك ؟ »

« لا ماجى ، إن آدم صديقى ، ولن أخذله ، إذا أردت أن تعرفى الإجابه فسأليه بنفسك »

« إنه ليس هنا لأسأله »

« إذن عليكى الذهاب إلى منزله وسؤاله بنفسك »

نظرت إليها سيليا بإهتمام وهى تراقب تعبيرات وجهها

« ماجى ، سأعطيك عنوان آدم ... ألا تعرفيه ؟ »

الفصل الثانى عشر

لم تشعر بالثقة مطلقاً وهى تقف أمام شقة آدم منتظراً هذا الاخير أن يفتح الباب ، ربما يكون فى الداخل ... وربما لا يكون ...

« ماجدلينا !!» فتح آدم الباب وهو يبدو مندهشاً لوجودها أمامه، أنها أخر شخص يتوقع رؤيته فى منزلها .

رفع حاجبيه لصمتها قائلاً ..

« هل تودين الدخول أم غيرت رأيك ؟ »

« أنا ... سوف أدخل إذا كان هذا لا يضايقك »

« كونى ضيفتى ... تفضلى » أفسح لها مكان كى تدخل الشقة.

« ماذا تفعلين هنا ؟ » إنتزعها سؤاله من أفكارها .

« أنا غير واثقه » أقرت له بخجل

« هل تحدثت مع سيليا ؟ » سألها بجفاء .

« ليس بالشكل الذى تتصوره ... لا »

« إذن تحدثت إلى والدك ،، هل فعلتى »

هزت ماجى رأسها نفيا قائله : -

« لقد أتيت من منزل سيليا مباشرة إلى هنا ،، أريد أن أعرف عن أى شىء يريد والدى التحدث معى ؟ »

استدار آدم مولياً ظهرة .

« لقد أخبرتك أنه موضوع غير ذى أهمية »

« ولكنه مهم بالنسبة لى ... آدم إنه ليس بالهين أن أحضر إلى هنا والآن أنا ... آدم يجب أن نتحدث بدلاً من المجادله طوال الوقت »

أجابها آدم متحدياً

« خطأ من هذا ؟ »

« حتى هذه اللحظة خطأك »

تفحصها قائلاً : -

« هل يعلم مارك بوجودك هنا ؟ »

« مارك ... ؟ »

بالطبع ، فآدم لازال يعتقد أنها على علاقة بمارك ، فنظرت إليه مبتسمة « يجب أن تتابع أخبار العائلة آدم ،، فخلال ثلاثه أسابيع من الآن سوف أرقص وأغنى فى زفاف مارك »

« إلهى ... إنكما لا تضعين الوقت أيداً » نظر إليها آدم بإحتقار « بعد أن أخبرتنى أنك لن تتزوجيه ، فها أنت الآن تقبلين على زواجه قبل أن يجف حبر وثيقة زواجنا »

« كوصيفة للعروس » أخبرته ماجى بإقتضاب وهى تراقب إنفعالاته « مارك ومدلكتى مخطوبين منذ عام تقريباً وسوف يتزوجون قريباً »

« ولكنه قال ... لقد قلتى ... »

« أنت الذى قال آدم » صححت له ماجى بحده « فأنا لم أقل مطلقاً أننى على علاقة بمارك ولكنك من إفتراض ذلك »

« ولكنك لم تنكرى أبداً ، لم يفعل أحدكما »

« لقد كنت على إستعداد لتصديق ما هو أسوأ ، ومن جانبى لم أحاول تصحيح الفكرة »

ضاقت عينيه وهو يتسأل

« لماذا ؟ »

«سؤاله آدم ... بماذا شعرت بعد فقدانى الطفل ؟ » سألته متجاهلة سؤاله .

« لقد كان فقدانه مروع » أجابها بإقتضاب

شعرت بقلبها يهوى ... تماماً كما إعتقدت ، لقد غير فقدان الطفل حياتهما تماماً .

أكمل آدم قائلاً : -

« لقد كان طفلنا ماجدلينا ولقد أحببته ... »

أشاح بوجهه ثم قال

« ولكن لو كنت فقدتك أننى ، عندها سأكون فقدت كل شىء »

إلتوى فمها بمرارة

« لماذا ؟ »

حسبت أنفاسها فى وجل

تنهد بعمق وقال

« أخبرينى أننى ، فقد كنت الشخص الذى لم يستطيع تحمل وجودى ، الشخص الذى تتبدد سعادته وتضطرب صحته كل مرة تربتنى فيها »

« هل لهذا .... ؟ »

إزدرت لعابها بصعوبة ثم قالت

« هل لهذا السبب تحولت لسو كاستيل ؟ أنا لا ألومك بسبب ذلك آدم »

أضافت بسرعة

« أنا أريد فقط معرفة السبب »

« أبداً ، لم أتحول إليها أبداً »

قال لها بحزم

« ولكن ...ولكن .. »

« ولكن ماذا ، هل قالت هى ذلك ؟ »

« فى الليلة التى احتُجزت فيها بسبب العاصفة الثلجية ، قمت بالإتصال بالفندق الذى أقمت به ، أوصلونى بغرفتك و ... أجابتنى سو »

« هل فعلت ؟ »

بدا مندهشاً ، « ولكن »

« لقد إعتذرت لى قائلة أن هذه الأشياء تحدث عندما يعمل شخصان بالقرب من بعضهما »

إبتلعت ماجى دموعها بصعوبة

« لقد ... لقد شعرت وكأنها نهاية العالم »

إعترفت بخفوت

كان آدم مازال مندهشاً

« هل تتحدثين عن الليلة التى أحتجزنا فيها بسبب العاصفة الثلجية ؟ »

« أنت تعلم أنى اتحدث عنها ، لقد كان الامر مروعاً لى وقتها ولكنى الآن صرت أكبر سناً ، وأكثر قدرة على إستيعاب هذه الامور... »

قاطعها آدم « ليس الآن ولا وقتها ولا فى المستقبل »

« ماذا تقصد »

« ماذا بحق الجحيم كانت تفعل فى غرفتى ذلك الصباح ؟

إنتظرى لحظة ، قال ببطء

« لقد قابلتها فى بهو الفندق ، وبينما توجهت لتناول الإفطار صعدت هى لتجمع الآلات الموسيقية من غرفنا ، غرفنا ماجدلينا ، متى إتصلتى ؟ »

« لقد إتصلت بعد الظهر ، لم أكن أريد إزعاجك وأنت نائم »

« لم تكونى لتزعجينى ماجدلينا ، لاننى كنت لا أنام على أية حال ! لقد كنت أستيقظ طوال الليل قلقاً بشأنك ، سواء كنت بخير أم لا ، لقد كان الامر

بمثابة صفعة على وجهى عندما ذهبت لمنزل والديك وأخبرتنى أنك فكرت فى الامر مراراً وقررتى إنهاء زواجنا»

لقد قالت ذلك بالفعل ولكن عندما كانت تظن ...

« هل كنت على علاقه بسو ؟ »

« لا » قال بحزم قاطع

« آوه ! يا إلهى ... »

إرتمت على الكرسى : شاعرة بساقيها تخذلانها ، راقبها آدم ثم قال : -

« هل تصدقينى ؟ »

نظرت إليه

« نعم »

تنهد بعمق ، ثم جثا على ركبته بجوار مقعدها

« هل هذا السبب الوحيد الذى من أجله تركتينى طوال هذه السنين ؟ »

هدت الدموع بالانفجار

« ليس تماماً ، ولكنى لم أكن أستطيع المشى ، لم أستطع إنجاب أطفال »

صمتت قليلاً ثم تابعت

« لقد إنتظرت عودتك رغم ذلك ، ولكنك لم تعود أبداً »

« لقد أكد لى والدك أنكى لا ترغبين فى العودة ، لقد كنت على إتصال به طوال هذه السنوات الثلاثة ، ولكنه أكد لى عدم رغبتك قائلاً أن زواجك منى كان غلطة »

« لم يكن لدى أيه فكرة أنك على إتصال بوالدى ! »

« لقد كنت أريد معرفة أحوالك ، ماجدلينا »

قال آدم بصدق

« أوه ،، آدم ... ! »

دفنت وجهها بين كفيها ، بينما إنهمرت دموعها غزيره وهى تفكر بالسنين التى ضاعت ...

« لقد إرتكبت غلطة شنيعة ... لقد ظننت فترة أننى أكرهم بالفعل ... »

« أنا واثق أن هذا الشعور قد وصل لوالدك ... »

تنهدت ماجى بعمق ثم قالت

« إن والدى ربما يكون ... ! ربما أدرك أننى كذبت عليه طوال هذه السنوات ، لأننى مازلت أحبك آدم ، أنا أحبك جداً ، لقد أحببتك دائماً ،، سأظل أحبك إلى الابد »

بدت الراحة والسعادة على وجه آدم فجاءة

« بما فيه الكفاية لتتزوجينى ؟ »

إبتسمت له

« نحن مازلنا متزوجين ، إجراءات الطلاق لن تتم قبل بضعة أسابيع .

« هل تتزوجينى ثانية ، ماجدلينا ؟ الحب ، الإحترام ، الطاعة ؟»

قاطعته ممازحه إياها

« والطاعة »

قال مؤكداً قولها بحب

ضحكت ماجى بعمق بينما تتحرك تجاهه

جذبها بين ذراعيها مقبلا إياها بلهفة

« لن أدعكى تتركينى ثانية مجدلينا »

قال لها بعد وقت طويل

« سوف تبقين معى الليلة ، وغداً سنبدأ إجراءات الزواج من جديد ، بداية جديدة ماجدلينا . »

« لن أعترض »

قالت بنعومه بينما رأسها ترتاح على ذراعه .

« أعتقد أن عليكى متابعة الالبوم الغنائى الذى تعدينه الآن »

« وبعد ذلك ؟ »

هز كتفيه قائلاً

« إن الامر عائد إليكى ، لن أضغط عليكى فى أى شىء ، لقد إستعدتك فى حياتى من جديد وهذا يكفى »

« أريد الغناء معك مرة أخرى آدم ، أريد ذلك بشدة »

قالت بحرارة

ضاقت ذراعيه من حولها ثم قال

« نحن نحتاج لبعضنا ، أليس كذلك ماجدلينا ؟

رفعت رأسها

« هل يعنى ذلك أنك لا ترغب فى إنجاب أطفال ؟

إقفهر وجهه للحظة ثم قال

« بالرغم من الاثر الذى تركه التبنى على كل من سيليا وجيفرى إلا أننى لن أهمل هذا الخيار »

« ماذا عن طفل يخصنا نحن »

وجدت نفسها تحبس أنفاسها مرة أخرى فى إنتظار رده

قال لها بنعومه

« أنتى تعلمين أن ذلك مستحيل »

« لقد ظن الاطباء أن ذلك مستحيل بعد الحادثة ، ولكنى تابعت العلاج بعد ذلك ، والفحوصات ، ولقد أخبرونى أن هناك فرصة ، حسنا ، أنا ... ربما اكون حاملاً بالفعل الآن نظر إليها بذهول قائلاً

« هل تقصدين أن ... هل تخبرينى أن ... »

www.elromancia.com

« نعم ! »

إبتسمت له بسعادة

إحتضنها بعنف ولطفه

« حبيبتى ، حتى لو لم تكونى حاملاً ، فأنا أحبك ، على أية حال وسعيد بكى ، يكفينى حبى لكى وحبك لى فى المقابل »

« أنا أحبك بشده ، آدم »

قالت له بإخلاص بينما يضمها بين ذراعيه بحب وتخطى حبهما كل العقبات فى اليوم الذى ولدت فيه طفلتهما بعد ثمانية شهور .

www.elromancia.com
مـــرجـــوريـــة

رقم الإيداع : ٢٩٤٠ / ١٩٩٠ .